الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 191935080546

رقم التسجيل: ط2: 191935081512

العنوان:

الأسواق في منطقة الزواوة تنظيمها ودورها في الحياة الاجتماعية خلال العهد العثماني (1519-1830م)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث

(1519-1830م)

إعداد الطالبتين:

- نسرين بن فطوم
- أسماء زنات

إشراف الأستاذ:

- د/ نبيل بومولة

أمام لجنة المناقشـــة المتكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد المالك بوقزولة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
نبيل بومولة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
بلال كشيدة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:1444-1445هـ / 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (النحل:78)

شكر وعرفان

قال الله تعالى:

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ

وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ

فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} النمل الآية 19

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: "لَإن شكرتم لأزيدنكم" صدق الله العظيم

أولا وقبل كل شيء الحمد لله الذي أنعم علينا، وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع، أما بعد:

- بداية شكر خاص وتحية تقدير واحترام إلى الأستاذ المشرف نبيل بومولة نضير تبنيه للعمل وحماسه له منذ أن كان فكرة إلى أن تجسد نسخة مطبوعة، حيث كان حفظه الله موجها ومصححا ومرشدا فجعل الله له هذا الجهد في ميزان حسناته.
- كما نقدم الشكر الجزيل إلى اللجنة المناقشة كل باسمه ومقامه.
- كما نشكر أساتذة قسم التاريخ اللذين لم يبخلوا علينا بالمادة العلمية "الأستاذ عبد الله مقلاتي"، "كمال بيرم"، "مفتاح خلفات".
- وفي الأخير نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا في إعداد هذه المذكرة وتجاوز العقبات سواءا بالقول أو الفعل ومد لنا يد العون من قريب أو من بعيد، فلكم منا فائق الاحترام والتقدير.

إهداء:

من قال أنا لها نالها وأنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها، إن الرحلة كانت صعبة، من يسعى ينال ما سعى لأجله، ومشواري الدراسي شارف على الانتهاء لتبدأ رحلة تخرجي، فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلفنا النهايات.

أهدي هذا النجاح إلى روح جدي الطاهرة رحمه الله

إلى من كللها الله بالهيبة والوقار إلى من علمتني العطاء بدون انتظار أمي.

إلى من وهبني القوة والشجاعة إلى من علمني الصبر دون فشل أبي.

إلى أخواتي وكل عائلتي وزملائي وصديقاتي إلى كل من فرعتهم طيلة مشواري الجامعي كل بإسمه ومقامه.

إلى زميلتي أسماء التي تشاركنا لحظات التعب والفرح طيلة مشوار هذا العمل.

وإلى أستاذي المشرف نبيل بومولة، إلى كل من ذكرهم القلب ولم يذكرهم القلم

نسرين

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله فالحمد لله على البدء والختام.

إلى من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإسرار.

إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفي نوره بقلبي أبدا من بذل الغالي والنفيس واستمديت منه قوتي واعتزازي بذاتي " أبي العزيز".

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانة العظيم التي لطالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا " أمي العزيزة".

إلى ضلعي الثابت وأماني أيامي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى من كانوا لي سندا " إخوتي".

إليكم عائلتي أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته.

إلى زميلتي نسرين التي تشاركنا لحظات التعب والفرح طيلة مشوار هذا العمل.

أسماء

قائمة المختصرات:

باللغة العربية:

ص : صفحة

م: ميلادي

ط: طبعة

ج: جزء

مج: مجلد

د س: دون سنة

ش و ن ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

باللغة الأجنبية

P: page

Ed: edition

Op: ouvrage précedent cite

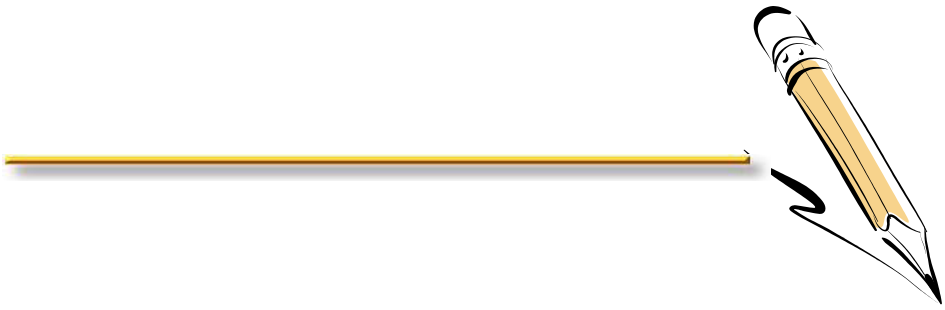

مقدمة

مقدمة:

- اشتهرت منطقة الزواوة عبر مراحل التاريخ، بازدهار الفكر والثقافة والحياة السياسية، وباستقلاليتها في تسيير شؤونها الخاصة، إذ لا يقتصر التاريخ العام لمنطقة القبائل على دراسة النظام السياسي والإداري فحسب، بل لا بد أن يشمل النشاط الاقتصادي الذي يقوم به أفرادها، بحيث أن الموقع الجغرافي المتميز الذي احتلته المنطقة ساهم بشكل كبير في إزدهار الحياة الاقتصادية، فانتشرت العديد من الأسواق التي استمرت في التطور والتوسع وفقا لاحتياجات الإنسان والمجتمع الزواوي، وبالتالي يعتبر السوق مرآة الحياة الاقتصادية، إذ أمكن من خلاله التعرف على أهم السلع والأنشطة وتعددت منافعها إلى ربط علاقات اجتماعية وإنسانية، ومن هنا جاء بحثنا الموسوم ب: الأسواق في منطقة الزواوة تنظيمها ودورها في الحياة الاجتماعية خلال العهد العثماني 1519-1830م.

- **أهمية الموضوع:** تكمن أهمية الموضوع في عدة نقاط هي:

- يعتبر الموضوع من بين المواضيع المهمة والجديرة بالتقصي والدراسة باعتبارها دراسة تتناول التاريخ المحلي، أي التأريخ للمدن والمناطق.
- التعرف على الدور الاقتصادي الذي لعبته الأسواق في المنطقة.
- أهمية الموضوع التي تستدعي الاهتمام بإجراء دراسات علمية.

- **دوافع اختيار الموضوع:** لقد ساهمت العديد من العوامل في اختيارنا لهذا الموضوع، حيث تنوعت بين الذاتية والموضوعية ويمكن حصرها في النقاط التالية:

- اهتمامنا يتجه نحو الدراسات المتعلقة بالجانب الاقتصادي.
- معظم الأبحاث تهتم بالتركيز على الجوانب السياسية والعسكرية، أما التاريخ المحلي ومختلف جهات ومناطق البلاد فهي دراسات قليلة ونادرة.
- نقص الدراسات والأبحاث حول تاريخ منطقة القبائل.

- التعرف على تاريخ المنطقة وأهمية موقعها الاستراتيجي في تنمية الاقتصاد.
- الرغبة في معرفة أنواع الأسواق التي كانت منتشرة في منطقة الزواوة.

- **إشكالية البحث:** يتمحور موضوع هذه الدراسة حول إشكالية عامة تتمثل في: ماهو الدور الذي لعبته الأسواق في مختلف نواحي الحياة (سياسيا واقتصادي واجتماعيا)، في منطقة الزواوة.

ويندرج تحت هذا الإشكالية عدة تساؤلات فرعية هي:

- ماهي السمات الجغرافية لمنطقة الزواوة؟ وما أبرز خصائصها الاجتماعية والاقتصادية؟
- فيما تكمن أنواع هذه الأسواق وكيف يتم تنظيمها؟
- ماهي أبرز السلع المعروضة في أسواق المنطقة؟ والعملة المعتمدة داخلها؟
- ما مدى تأثير هذه الأسواق على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الزواوة؟

- **منهج البحث:**

في هذه الدراسة، تم الاعتماد على المنهج التاريخية المقترن بآلية الوصف، وذلك بناءا على طبيعة الموضوع خاصة في فصله التمهيدي، فهو ضروري للتعرف على المجال الجغرافي للمنطقة، وكذا وصف مختلف النشاطات الاقتصادية التي كانت تقام في الأسواق، كما استعنا بالمنهج التحليلي لإبراز البعد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للأسواق بمنطقة الزواوة.

- **الدراسات السابقة:**

بعد الإطلاع على كتب الباحثين وجملة من الرسائل العلمية، تبين لنا أن هذا الموضوع قد تم دراسته بشكل شحيح ونادر لم يغطي مختلف الجوانب خاصة خلال الفترة العثمانية – أما فيما يخص الدراسات السابقة التي ساعدتنا للمضي في دراستنا:

- هانوتو وأ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية.
- هانوتو وأ. لوتورنو، منطقة القبائل الكبرى (العادات القبائلية – التنظيم السياسي والإداري)
- Diego se haedo, Topographie et histoire générale sur la ville d'Alger au 16 siècle.
- Carette, E, Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années (1840-1842).
- أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة.
- أحمد ساحي، الزواوة من القرن السادس عشر حتى الثامن عشر عهد إمارة كوكو 1512-1767م.
- أطروحة الدكتورا لنبيل بومولة، العلاقات الداخلية والخارجية لإمارة أولاد مقران وكوكو خلال القرنين 16-17م / 10-11هـ.
- أطروحة الدكتورا لعلي بن الشيخ، مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري.
- أطروحة الدكتورا لجيلالي بن فرج حسين، الأسواق والاقتصاد الريفي في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830) خلال العهد العثماني.

فنرجوا أن تملأ هذه الدراسة ثغرة في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، وتدعم رصيد الدراسات لهذه الفترة التي لا تزال في اعتقادنا محتشمة رغم الجهود المبذولة من طرف بعض الباحثين.

- **خطة البحث:**

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة تضمنت: مقدمة، فصل تمهيدي وفصلين رئيسيين ويليها خاتمة وبعض الملاحق، حيث تطرقنا في هذه الخطة إلى النقاط التالية:

- مقدمة
- الفصل التمهيدي: بعنوان: نظرة عامة حول منطقة الزواوة، الذي خصصناه للتعريف بمنطقة الزواوة من حيث الموقع الجغرافي والتضاريس، الأصل والنسب والخصائص الاقتصادية والاجتماعية.
- الفصل الأول: بعنوان الأسواق وأنواعها وتنظيمها في منطقة الزواوة وقسمناه إلى مبحثين: فتطرقنا في المبحث الأول إلى مفهوم الأسواق، النظام السائد بها والسلع المعروضة في السوق وعرضنا في الفصل الثاني الذي قسمناه بدوره إلى مبحثين تناولا الدور الاقتصادي والاجتماعي للأسواق.
- خاتمة: عبارة عن استنتاجات لما توصلنا إليه.

- **المصادر والمراجع:** أثناء دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التاريخية أهمها:

- عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: الذي يعتبر بمثابة مصدر أفادنا في معرفة أصل ونسب سكان الزواوة.
- هانوتو وأ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، وهو من المصادر المهمة التي اعتمدنا عليها خاصة أنه تحدث عن أنواع الأسواق وتنظيماتها وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية في ثلاثة أجزاء.
- وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1824/1816) والذي أفادنا في معرفة أنواع المنتوجات التي كانت تعرض في السوق.
- وكذلك يوسف بنوجيت قلعة بني عباس ابان القرن 16.
- إضافة إلى مراجع مهمة تمثلت في:
- زيدين قاسيمي، قيادة سيباو (تاريخ منطقة القبائل في العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي): الذي أفادنا في تحديد الموقع الجغرافي للمنطقة وتضاريسها من مناخ ونباتات تنمو بتربتها.

- أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة: الذي أفادنا في جل الفصول باعتباره من المراجع المحلية التي لها أهمية في تاريخ المنطقة فهو يعطي لنا نظرة حول خصال وخصائص السكان في المنطقة.
- أحمد ساحي، الزواوة، من القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر عهد إمارة كوكو.
- محمد الصغير فرج، تاريخ تيزي منذ نشأتها حتى 1954.
- يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة.

أما المصادر والمراجع الأجنبية المستعملة نجد:

- Diego de Haedo et histoire général sur la ville d'Alger au 16 Siècles.
- E- Dumas et M, Fabar, la grande Kabylie.
- E – Dumasn, Mœurs et coutumes de l'Algérie.
- A dolphe hanoteau, Aristide letourneux la Kabyle et les coutumes kabyles.
- Nait djoudi, A Tabbés et koukou, étude, géographique et éthnlistorique de la Kabylie.

- **صعوبات البحث:**

من الصعوبات التي واجهتنا أثناء هذه الدراسة:

- ندرة المصادر التاريخية التي تناولت منطقة القبائل.
- أن لغة المادة العلمية باللغة الفرنسية، ما تطلب وقتا وجهدا كبيرا لترجمتها.
- جل المصادر التي تتحدث عن المعاملات المالية التي كانت تجري في الأسواق بالمنطقة هي مصادر تتعلق بالوثائق الأرشيفية فصعب الحصول عليها.

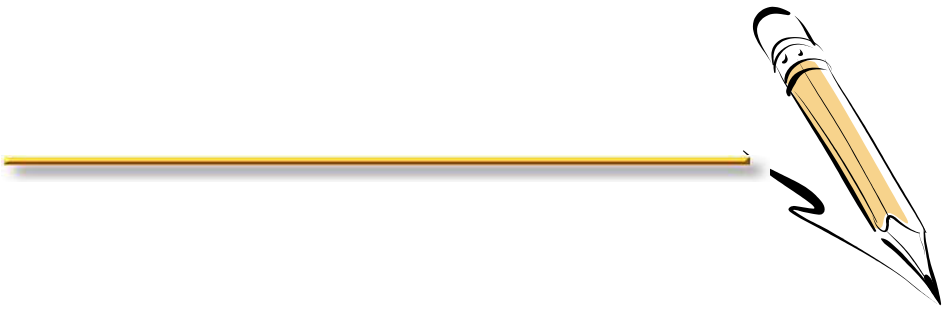

الفصل التمهيدي:

نظرة عامة حول منطقة الزواوة

تمهيد:

قبل القيام ببحث تاريخي على منطقة معينة، لابد من التعرف على أهم السمات الطبيعية للمنطقة، مثل موقعها الجغرافي وحدودها الإقليمية وتضاريسها، ومن الضروري أيضا دراسة أصول المنطقة وفقا لما تناوله المؤرخون والباحثون في دراستهم، ومعرفة الحياة والإجتماعية والاقتصادية للمنطقة، وعلى هذا الأساس لابد من تطبيق هذا البحث على منطقة زواوة، التي يناولها هذا الفصل.

1/ جغرافية الزواوة:

يعتبر تحديد موقع بلاد الزواوة من الأمور التي اختلف فيها الباحثون، فهناك من يرون أنها تمتد من يسر غربا إلى جيجل شرقا، وهناك من أيضا من يحددونها بين دلس وبجاية، لتشمل القبائل الشرقية والغربية[1]، وبشكل عام تقع بلاد الزواوة في الوسط الشمالي من الشرق الجزائري، وتمتد من وادي يسر غربا إلى وادي الصومام وجبال البابور شرقا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا[2]، إلى سلسلة جبال البيبان، وسط أرض جبلية وعرة (على هضبة هي أصعب ما يمكن تصوره)[3]، هضاب سطيف وسهول مجانة جنوبا[4] (ينظر الملحق رقم01)، حيث تحتل الزواوة مساحة شاسعة من الجزائر والتي تعطي مساحة حولي" 1500كلم" ، كما تمتد من الغرب إلى الشرق بمساحة قدرها 150 كلم^2 بعمق يتراوح ما بين "70 إلى 100كلم، من الشمال إلى الجنوب، حاليا تشكل الزواوة مجموعة من أراضي، ولاتي " بجاية، وتيزي وزو"، وأجزاء من أراضي ولاية سطيف وبرج بوعريرج، والبويرة

---

[1]– فاهيمة مبارك، بلاد زواوة في ظل الحكم العثماني، 1518م–1830م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر 02، (أبو القاسم سعدالله)، 2015م–2016م، ص16.

[2]– يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة، في الجزائر المحروسة، ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م، ص20.

[3]– يوسف بنو جيت، قلعة بني عباس إبان القرن16م، تر سامية سعيد عمار، تقديم محفوظ قداش، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر2009م، ص19.

[4]– يحي بوعزيز، الالمرجع السابق، ص20.

وبومرداس[1] وقد حددها محمد الصغير فرج بأنها منطقة الواقعة بين دلس وجيجل ومن البحر إلى حوض سيباو[2]، والمحصنة بجبل وعرة تسمى سيباو العليا.[3]

يشير أبو يعلى الزواوي أن الزواوة قبائل كثيرة تسكن شمال افريقيا تمتد على طول البحر الأبيض المتوسط من خليج مدينة بجاية إحدى عواصمهم إلى جيجيل[4]، في حين يذكر إبن خلدون في أن مواطن الزواوة هي بنواحي بجاية ما بين مواطن كتامة[5]، وصنهاجة[6]، ومن أشهر قبائلهم بنو يجروا، بنو بلات، وبنو مترون وبنو ماني، وبنو غردان، وبنو يتورع، وبنو يوسف، وبنو عيسى، وبنو بو شعيب، وبنو صدقة، وبنو غبرين، وإستوطنوا جبالا شاهقة وعرة، مثل آث غبري وآث فرواسن، وآث يراثين[7] وقد تمتد بهذا المفهوم من وادي الجمعة شرق جيجل حتى البويرة، ويسر حيث يتواجد صنهاجة والثعالبة.[8]

---

[1]– تركية بوشريط، عائشة بن قريش، بلاد زواوة خلال العهد العثماني، 1500م–1830م، دراسة سياسية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن خلدون، تيارت،2015/2014، ص11.

[2]– محمد الصغير فرج، تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها حتى 1954م، تعريب موسى زمولي، دار تالة للنشر، الجزائر2007م، ص28.

[3]– مارمول كربخال، إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر وآخرون، ج2، دار النشر للمعرفة والتوزيع، الرباط1989م، ص374.

[4]– أبو يعلي الزواوي، تاريخ الزواوة، مراجعة وتعليق سهيل الخالدي، ط1، مديرية الفنون والآداب، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص90.

[5]– كتامة: من ولد كتاهم بن برنس وقد تشبعوا في بلاد المغرب بكثرة بطونهم، ينظر: فهيمة مبارك، المرجع السابق، ص 17.

[6]– صنهاجة: من أكبر القبائل الأمازيغية التي لعبت دورا مهما في تاريخ المغرب الأوسط فهي بطن من بطون البرانس من البربر، مساكنهم ببلاد المغرب وهم بنو صنهاجة بن برنس بن بربر: ينظر، أبو العباس القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق، إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب، بيروت1980م، ص317.

[7] –عبد الرحمان إبن خلدون، تاريخ إبن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، مراجعة الدكتور، سهيل زكار، ج6، ، دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000م، ص168–169.

[8] – الثعالبة: تنتمي عائلة الثعالبة إلى سلالة المعقل بن ربيعة، التي تنتمي إلى قبيلة الحارث ، هاجروا إلى الجزائر في منتصف القرن الخامس الهجري، وهم من أسرة ثعلب بن معقل، وكان محمد بن عبدالله بن تومرت سببا في تأكيد سلطة الثعالبة على إمارة متيجة والمدية ومقاطعة التيطري بعد إستقرارهم بيسر، وذلك سنة 548هـ/1153م، ينظر: عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ط2، ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت 1965م، ص300–301.

وتشكلت حدود المنطقة من الشمال بوجود جبال بني صالح وبني مسعود، وهي موازية الأطلس التلي بالبليدة، وفي الشرق تمتد الأراضي لقبائل بني سليمان وغريب وأما الجهة الغربية، فتحدها أراضي جندل وأراضي أولاد خليف[1]، وتشكل جبال الصحاري وبني الأغواط حدودها الطبيعية من الجهة الجنوبية، وتعد هذه الأراضي، مستغلة في الرعي لقبائل وأولاد نايل شرقا وقبائل الأربعاء غربا.[2]

2/ المعالم التضاريسية للمنطقة:

تنقسم بلاد زواوة جغرافيا إلى قسمين:

- **القسم الأول:** يمتد من سلسلة جبال جرجرة في الشمال إلى جبال البيبان في الجنوب، ويشمل وادي الصومام،[3] ويمر عبره الطريق الرابط بين الجزائر وقسنطينة.[4] ويعرف هذا القسم بالقبائل الشرقية والقبائل الصغرى.[5]
- **القسم الثاني:** ويمثله الشريط الساحلي الذي يمتد من البحر الأبيض المتوسط في الشمال إلى سلسلة جبال جرجرة في الجنوب، ويشمل حوض وادي سيباوا وبقسمه العلوي والسفلي، ولذي يصب بالقرب من دلس، ويعرف هذا القسم بالقبائل الغربية (القبائل الكبرى).[6]

---

[1]– أحمد ساحي، الزواوة من القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر، عهد عمارة كوكو، 1562م–1767م، دط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، د س، ص17–18.

[2]– عباس تركي، الأدوار العسكرية، والأمنية لفرقة زواوة خلال العهد العثماني 1519م–1830م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مجلد04، العدد01، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، جانفي2022م، ص25.

[3] – تركية بوشريط، عائشة بن قريش، المرجع السابق، ص11.

[4]– هاينريش فون مالستان، ثلاث سنوات في غربي شمال أفريقيا، تر أبو العيد دودو، ج2، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1979م، ص125.

[5]– مزيان سعيدي، السياسة الإستعمارية في منطقة القبائل و موقف السكان منها (1871م–1914م)، ج1، دط، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر 2010م، ص35.

[6]– تركية بو شريط، المرجع السابق، ص12.

من الناحية التضاريس، تعد بلاد الزواوة منطقة جبلية بارزة تتميز بتشكيلها الجبلي الواضح، حيث تتكون من عدة سلاسل جبلية:

2- 1 جبال جرجرة: هي جبال حديثة التكوين وتحتل مساحة واسعة ذات أهمية إستراتيجية، تمتد من وادي يسر غربا على مشارف سهول متيجة الشرقية، إلى وادي الصومام شرقا على حافة جبال البابور والبيبان، وتمتد من البحر شمالا إلى سور الغزلان جنوبا في الهضاب العليا[1]، تتميز بتضاريسها الصعبة والتي تشكل قوسا يعمل كحاجز قوي للمنطقة مع قممها العالية مثل: جبال آث خلفون بإرتفاع 1625م، وآكفادو بإرتفاع 1646م، ولالة خديجة بإرتفاع2803م، بالإضافة إلى حوض سيباو في الشمال[2]، تتلقى نسبة عالية من الرطوبة بسب موقعها المطل على البحر الأبيض المتوسط، وتتميز بنوع من النباتات والأشجار الكثيفة مثل: الصنوبر، والعرعار، والبلوط، والخروب والصفصاف، والزيتون، والتين.[3]

2-2- **جبال البيبان:** تمتد سلسلة جبال البيبان في الجزائر بين مدينة سور الغزلان في الغرب وسطيف في الشرق وبرج بوعريريج في الجنوب وخراطة وقرقور في الشمال يفصلها واد الصومام عن جبال جرجرة في الغرب[4]، أطلق العثمانيون الأتراك على هذه السلسلة الجبلية الوعرة إسم "كابو ديمير"copodemir" وفقا لماذكره فيرو، وتعني كلمة كابو الباب، بينما تعني كلمة ديمير "الحديد، أي باب الحديد[5]، وهذا الإسم لا يرتبط بتوفر عامل معدني

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص20- 21.

[2]- زيدين قاسمي، قيادة سيباو (تاريخ منطقة القبائل في العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي، دط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2009م، ص24.

[3] -يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص20-21.

[4] - نفسه، ص20-21.

[5] - نبيل بومولة، صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني (إمارة المقرانيين 10هـ/16م)، دارة هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 26.

(الحديد)، بل يرتبط بالعامل الإستراتيجي، وهو توفير الحماية المشددة في المنطقة،[1] أما بالنسبة لكاريت فيرجع هاته التسمية إلى الكتل الصخرية التي تتشكل فيها عدة أبواب طبيعية متتالية ذات إرتفاع شديد.[2]

تشتهر هذه السلسلة بمضايقها العميقة والضيقة وإنحدراها الشديد، وفقر تربتها ذات الطابع الرملي الهش، وتغطيها تشكيلات نباتية متنوعة، وتحتوي على أحواض وسهول يمارس فيها السكان العمل الزراعي وتربية الحيوانات، مثل الأغنام والماعز والخيول.[3]

2- 3 جبال البابور: هي مجموعة من السلاسل الجبلية الممتدة من التقاء وادي بوسلام والصومام في الغرب، بالقرب من مدينة أقبو في جزء الجنوبي الغربي من مدينة بجاية، تشكل هذه الجبال سدا طبيعيا يعيق التوغل نحو الجنوب ويصل إرتفاعها إلى ما بين 1000م و1300م، كما أنها ذات تربة كلسية، تخترق هذه السلاسل الجبلية مجموعة من الأودية والتي تعمل كممرات طبيعية تسهل عملية التنقل والتواصل بالهضاب العليا والمناطق الداخلية.[4]

إحتوت المنطقة على مجموعة من المجاري المائية ونذكر منها:

- **حوض سيباو**: ينبع حوض سيباو من جبال جرجرة شرقا ويصب في شاطئ رملي قرب دلس، حيث يروي المنطقة الوسطى من القبائل على مسافة تبلغ 120كلم[5]، ويتشكل حوض سيباو من ترسبات وادي سيباو، مكونا سهلا خصبا صالحا للزراعة

[1] -يوسف بنو جيت، المرجع السابق، ص63.

[2]- نبيل بومولة، المرجع السابق ، ص26.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص20.

[4] - محند آكلي آيت سوكي، إسهامات علماء الزواوة في الحياة الفكرية الإسلامية(10-13هـ/ 16-19م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر02، (أبو القاسم سعدالله)، بوزريعة، 2015م، ص25.

[5]- مزيان سعيدي، المرجع السابق، ص42.

في شكل منخفض شبه مغلق، يتصل بي برج منايل، ووادي يسر وسهل متيجة ويمتد حتى البحر المتوسط من الجهة الشمالية[1].

- **وادي الساحل (الصومام):** هو وادي يتلقى تغذيته من وادي بوسلام الواقع على الجانب الأيمن منه، ويتم تجميع مياهه بالقرب من مدينة أقبوا، وينبع وادي الساحل من جبال البيبان، ويتميز بانحداره الشديد عند مدينة البويرة ثم يزداد انحداره بشكل مستمر حتى يصب في خليج بجاية، ويبلغ طوله 210 كلم.[2]
- فيما يتعلق بالسهول، فإن منطقة الزواوة تعاني من قلة المساحات الواسعة نظرا لطغيان الجبال على تضاريسها، وأهمها حوض وادي الساحل وحوض سيباو وحوض ذراع الميزان الضيق وحوض يسر، وإلى جانب هذا نوجد مساحات ضيقة جدا من السهول الساحلية، أهمها تلك الموجودة ما بين يسر ومدينة دلس، وكذلك قرب بجاية خصوصا شرق مصب واد الساحل (الصومام).[3]
- أما من المناخ والغطاء النباتي، إن المنطقة تتسم بمناخ البحر الأبيض المتوسط[4]، الذي يمزج بين المناخ القاري الجبلي وكذا المعتدل، مما يؤدي إلى وجود صيف حار جاف وشتاء بارد وممطر[5]، وهذا جعلها تتلقى كمية كبيرة من المطار ما بين 600 و1100ملم سنويا[6]، بالإضافة إلى ذلك تتساقط الثلوج على هذه المرتفعات بين

---

[1]– زيدين قاسمي، المرجع السابق، ص24.

[2]– مزيان سعيدي، المرجع السابق، ص 43.

[3]– محمد سي يوسف، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي (ثورة بوبغلة)، دار الأمل، لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2000م، ص13.

[4]– زيدين قاسمي، المرجع السابق، ص25.

[5]– نبيل بومولة، المرجع السابق، ص28.

[6]– مزيان سعيدي، المرجع السابق، ص 43.

شهري ديسمبر وفيفري في الغالب[1]، مما ساعد على إنتشار الأودية والينابيع المائية في المنطقة.[2]

ومن ناحية الكثافة السكانية، تعد بلاد زواوة واحدة من أكثر بلاد الجزائر كثافة بالسكان، على الرغم من صعوبة مسالكها، فتكاد القرى تلتسق بشكل كبير على المنحدرات، ولا ينقطع اتصال العمران إلا في حالة وجود وديان عميقة تفصل بينهما، ويشتهر سكانها بتمسكهم الشديد بالمنطقة.[3]

3/ أصل ونسب زواوة:

ينسب سكان زواوة إلى العنصر الأمازيغي، وهو عنصر يصعب تحديد أصوله بسب اختلاف العديد من المؤرخين حول ذلك[4]، ويعتقد بعظهم إلى أنها مشتقة من تحريف الإسلام البربري" قواوا"، أو "زواوا"[5]، وهذه التسمية تنسب إلى أحد أبناء الجد الأول لسكان المنطقة وهو "زواو بن سمجان بن يحي بن تمزيت بن ضريس، أخ جانا بن يحي أبي زناتة[6]، وقد اتفق ابن خلدون مع ابن حزم الأندلسي في نسب الزواوة، الذي لم يحدد أصولهم بالتفصيل، حيث أرجعهم إلى قبيلة كتامة، وهذا ما أورده في كتابه تاريخ إبن خلدون يقال " أن الزواوة من كتامة، وذكر كذلك إبن حزم ونسابة البربر أنما يعدونهم من ولد سمكان كما قلناه،

---

[1]– نبيل بومولة، المرجع السابق، ص28.

[2] – عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر "دراسة طبيعية وبشرية واقتصادية"، مطبعة الشركة الوطنية، الجزائر، 1968، ص 81.

[3]– صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر –تونس –المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993م، ص125.

[4]– حبيبة سعيدي، حفصة عمراني، السوق الأسبوعي في منطقة زواوة وأبعادها الإجتماعية خلال العهد العثماني، وبداية الإحتلال الفرنسي 1518م–1830م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أو لحاج، البويرة، 2016م–2017م، ص13.

[5]– محند أكلي آيت سوكي، المرجع السابق، ص 20.

[6]– أبي محمد بن علي بن حزم الأندلسي، جهرة أنساب العرب حقيق، وتعليق عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، المصرية القاهرة 1982م، ص496.

والصحيح عندي ما ذكره ابن حزم... بنو كافي، بنو مرانة[1]، كما زعم بعضهم أنهم من ولد كنعان بنو حام ابن نوح عليه السلام، ومنهم من قال أنهم من ولد بربر بنو قيس، بنو عيلان، وقال آخرون أنهم من ولدحام وجد أدم[2]، بينما أشار أبو يعلى الزواوي إلى أصل التسمية بقوله " إنما سمو بالزواوة لكثرة جموعهم، إذ أن معنى الزواوة بلغتهم جمع الشيئ، لذلك زواوا، " أزوي"، وتعني جاء ومعه غيره، وهي إشارة على، إتحاد قبائلهم. فالتسمية حسبه مردها كثرة التجمعات السكانية في المنطقة، وذلك ناتج عن طبيعة القبيلة التي تتكون منها الوحدات السكانية من قرى متقاربة وملتصقة ببعضها البعض[3]، ويذكر لنا شلر قنصل أمريكا في الجزائر 1816م-1824م، أنه أطلق عليهم تسمية القبائل والمشتقة من الكلمة العربية قبيلة وجمعها قبائل وهم الذين يعيشون في المناطق الجبلية، وقد ذكر أسماء بعض هذه القبائل مثل، بني سنوس، وبني زواوة، وبني عباس، وكلمة بني في اللغة العربية معناها أنهم ينحدرون من أصل واحد[4]، وجاء في كتاب هايدوHaede، أن سكان مدينة الجزائر كانوا ينقسمون إلى فئتين هما:

- فئة البلدية : ويعني بهم الحضر سواء كانوا من السكان الأصليون أو غيرهم من الوافدين إلى منطقة الجزائر.
- فئة القبائل: ويقصدهم بهم كل العناصر الوافدة إلى مدينة الجزائر من ناحية بجاية وجرجرة بإعتبار هؤلاء من سكان المناطق الجبلية، فقال" ومن بين القبائل الوافدة نذكر قبائل الزواقوس ويعني بهم الزواوة الذين يتبعون إمارة كوكو الواقعة في جبال

[1]- عبد الرحمان بن خلدون، المرجع السابق، ص170.

[2]- أبي عبيد الله البكري، المسالك والممالك تحقيق جمال الطلبة، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 م، ص 250.

[3]- أبو يعلي زواوي، المرجع السابق، ص108-109.

[4]- وليام شالر، مذكرات شارل قنصل أمريكا في الجزائر (1816م-1824م)، تعليق وتقديم إسماعيل العربي، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1982م، ص113.

جرجرة وإمارة بني عباس الواقعة في جبال البيبان إلى الشرق من مدينة الجزائر[1]، وفي العرف المحلي فإن تسمية زواوة مصدرها يعود إلى إسم أطلق على المقيمين في السفوح الشمالية لسلسلة جبال جرجرة، والذين يعود أصولهم إلى جد واحد إسمه "قاو"، وإليه ينسب سكان هذه المنطقة فمفرد الفرد هو "أقاوا"، وجمعه، "أقاواون"[2]، ونظرا للشهرة التي ميزت هذه المنطقة وهي التجارة، فقد تم تسميتهم ب "أقاوا"، ومعنها التاجر الكثير الترحال والتنقل[3]، كما أن كل من يتحدث اللهجة المحلية يعرف بالزواوي خاصة في الغرب الجزائري.[4]

4/ الخصائص الاجتماعية للمنطقة:

على الرغم من موقع بلاد الزواوة وصعوبة تضاريسها وفقرها إلى الأراضي الزراعية الخصبة الواسعة، وندرة الثروات الطبيعية بها، فإن المنطقة عرفت استقبال عناصر أجنبية، وفدت إليها وامتزجت بالسكان الأصليين فيها حيث نجد:

1/ العنصر العربي: في فترة الحكم العثماني، شهدت الظاهرة انتشارا واسعا، حيث قام العثمانيون بإدخال عناصر عربية لتعزيز النظام المخزني في المنطقة، سواء أكانوا من العلماء أو من المرابطين والأولياء الصالحين أو من التجار وحتى من البسطاء، فتواجد العنصر العربي وتمازجه بالسكان الأصليين من الأمور الواقعية خاصة بعد القرن10هـ/16م، بحيث أصبح من الصعب أن يفرق بين الزواوي والقبائلي والعربي خاصة في مناطق التماس فيما يتعلق بالزواوة الشرقية والغربية.[5]

---

[1] – Diego de Hoedo.Topographie et Histoire gememale sur le vill dalgen ou 16 sieclK ho vie alger aun 16 siech Trad uits de l espagmalpar m mle demommerauet berbrugger em 1870.p51.

[2]– محند أكلي آيت سوكي، المرجع السابق، ص20–21.

[3]– عباس تركي، الالمرجع السابق، 24.

[4] – محند أكلي آيت سوكي، المرجع السابق، ص20–21.

[5]– نفسه، ص40.

2/ **المرابطـون:** يحتـل المرابطـون مكانـة مرموقـة فـي الرتـب الاجتماعيـة، حيـث يتمتعـون بالاحترام والتقدير، نظر لكونهم فئة دينية، يعتبرون أنفسهم منحدرين من سلالة رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]، وكلمة مرابط في اللغة العربية تعني الملازم [2]، وفي الاصطلاح تستخدم للإشارة إلى الإنسان الذي وهب نفسه للممارسات والعبادات الدينية وكان الهدف منها بث الفضائل وبعد وفاته يقام له ضريح يكون بمثابة مزار للمرابطين ولهم عاداتهم الخاصة، كأن يتزوجون فيما بينهم لذلك لا يتمازجون بالمجتمع القبائلي.[3]

3/ الأندلوسـيون: ارتبط التواجد العثماني في المنطقة بضعف الدول المحلية الحفصية والزيانية، وزيادة التحرشات الإسبانية على السواحل المغرب الإسلامي بضعف الدول في إطار ملاحقة ومتابعة المسلمين الفارين من الاضطهاد النصراني في الأندلس، والذين إستقروا بالمدن الساحلية المغاربية عامة والزواوية خاصة في المدن الساحلية مثل "دلس وأزفون".[4]

وأكدت المصادر التاريخية الأخرى ومنها إبن خلدون: أن منطقة زواوة عامة وبجاية خاصة من بين المناطق التي استقبلت أعداد كبيرة من القادمين من الأندلس، وفي فترات متعددة ومختلفة، التي كانت لها لأثر الكبير في مختلف الميادين الحضارية، خاصة منها العمرانية والصناعية والفكرية، وهي مازالت دالة على ذلك التأثير إلى الآن من خلال الفن الأندلسي، ويلاحظ عن هذه الفئة بأنها سرعان ما تفاعلت مع السكان وأصبحت تستعمل لغات أخرى منها الأمازيغية.[5]

---

[1]– فاهيمة مبارك، المرجع السابق، ص35.

[2]– إبن منظور، لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مجلد6، ص151.

[3]– مراد نوي، ثورة الموحدين على المرابطين التجليات والتداعيات541هـ-1147م، مذكرة ماستر، تخصص القرون الوسطى، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016م، ص11.

[4]– محند أكلي آيت سوكي، المرجع السابق، ص41-42.

[5]– عبد الرحمان بن خلدون، المرجع السابق، ص 174.

4/ **الـذميون:** تمثـل وجـود المسـيحيون واليهـود فـي منطقـة الـزوواة محـورا مهمـا فـي مدينـة بجاية قبل تدميرها من قبل الإسبان، وبعد الإحتلال للمدينة وتحريرها تراجع وجودهم بشكل كبير نتيجة لفقدانها الدور الثقافي والإقتصادي[1]، حيث تم إستقرار اليهود المهجرين في صناعة الحلي والجواهر في بعض القرى الجبلية الداخلية، حيث قاموا بتحويل منازلهم إلى ورشات لهذه الصناعة، ومن أمثلة هذه القرى عرش بني يني في زواوة الغربية، وعرش بني غيلاس في زوواة الشرقية[2]، ويذكر أبو يعلى الزواوي في كتابه تاريخ الزواوة أنه لا يوجد يهوديا ولا نصرنيا ولا مذهب غير المذهب السني ولا قراءة غير قراءة ورش في المنطقة وهذا ما يؤكد قلتهم[3]، وكان السكان يعاملونهم معاملة سيئة ويكنون لهم العداء.[4]

ومن طبائع سكان المنطقة أنهم يفضلون أن يسكنوا في المناطق الجبلية الوعرة[5]، حيث يقطنون في قرى يسمونها" دشرة "، تتكون من أكواخ مبنية بالطين[6]، وتجدهم مثل البربر في شدة الحياء والمحافظة على العرض[7]، فهم يولون عناية كاملة لمسألة الحرمة وإحترام الجار لأرض القبيلة أو القرية وشرفها، وبمسألة تحالف القبيلة مع القبائل الأخرى للهجوم أو الدفاع أو لتبادل المصالح[8]، والصبر على الشدائد والكد والجد في سبيل الأسرة والحياة الأهلية والجماعية[9]، ويستشهد بقول إبن خلدون حول قبائل الزواوة يقوله" وأما تخلقهم بفضائل الإنسانية وتنافسهم في الأخلاق الحميدة وما جلبوا عليه مرفاة الشرف

[1] – عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، ج1، دط، دار الأمل لطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو 2006م، ص18-19.

[2]– محند أكلي آيت سوكي، المرجع السابق، ص46.

[3]– أبو يعلى الزواوي، المرجع السابق، ص109.

[4] – مرمول كربخال، ج2، المرجع السابق، ص375.

[5]– يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2004م، 515.

[6]– وليام شالر، المرجع السابق، ص114.

[7]– أبو يعلى الزواوي، المرجع السابق، ص104.

[8]– أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر 1931م، ص108.

[9]– أبو يعلى الزواوي، مصدر السابق، ص114-115.

والرفعة بين الأمم[1]، فالقبائل شعب نشيط وذكي، يتسمون بالقوة والشهامة وهم يجنون من زراعة أرضهم وتربية مواشيهم كل ما يحتاجون إليه في معيشتهم[2]، ومن خصائصهم أيضا الإذعان للشرائع المنزلة والقوانين الوضعية والامتثال للأوامر الله ورحمة المسكين وبر الكبير وتوقير أهل الدين.[3]

ومن عادات القبائل أن النساء يذهبن من بيت إلى بيت ويستعلمن عن تواجد النساء القابلات للزواج، وقد كانت حفلات الزفاف تختلف حسب الظروف المالية للعائلات[4]، وإشتهرت المرأة القبائلية بقوتها وتفانيها في العمل، ففي أغلب الأحيان كانت تشارك الرجل في كل أعماله[5]، أما حمدان بن عثمان خوجة فيصفهم قائلا" بأن الرجال يرتدون قماشا من الصوف وألبستهم على شكل كيس مثقوب في الوسط لإخراج الرأس وبه ثقبان آخران على الجانبين لإخراج اليدين وهو من صنع النساء، وأما الأغنياء يضيفون لباسا أخر وهو البرنوس والنساء يرتدين حائك مصنوع من قماش ينسجه بأنفسهن[6]، ويضيف هانوتولو تورنو، القبائلي يقدم الضيافة دون تباه وإفتخار وبكل كرم في حدود إمكانياته المادية.[7]

5/ الخصائص الإقتصادية لمنطقة الزواوة:

ارتكز النشاط الاقتصادي للمجتمع الزواوي خلال الفترة العثمانية على ثلاث عناصر أساسية وهي: الزراعة، الصناعة، التجارة:

---

[1]– أبو يعلى الزواوي، مصدر سابق، ص104.

[2] – وليام شالر، مصدر سابق، ص114–115.

[3]– أبو يعلى الزواوي، مصدر سابق، ص105.

[4]– وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر2006م، ص117.

[5]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص106.

[6]– حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تحقيق محمد العربي الزبيري، دط، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر2006م، ص24، ص25.

[7]– هانوتو لوتورنو، منطقة القبائل الكبرى (العادات القبائلية–تنظيم السياسي والإداري)، ترجمة مزيان الحاج أحمد قاسم، مطبعة منتانير، برجع البحري، 2013م، ص73.

1/ **الزراعة:** تأثر تنوع المحاصيل والمنتجات في بلاد زواوة بفعل التضاريس المتنوعة وتأثيرها على الغطاء النباتي، وبالتالي كان المجتمع الزواوي يعتمد بشكل كبير على الزراعة، ويعود ذلك إلى استقرار سكانه في الأرياف والقرى[1]، فاهتم أهل الزواوة بزراعة[2]، وشجعهم على ذلك المناخ السائد بالمنطقة الذي يتميز بسقوط الأمطار أغلب، شهور السنة، مما جعل تربتها خصبة وصالحة للزراعة[3]، واشتهروا بزراعة الخضروات والفواكه والأشجار المثمرة مثل الزيتون، هذا ما ذكره الورثيلاني في رحلته بقوله " بلادنا القبائل كثيرة الشجر من زيتون وعنب وتين وكثيرة الفواكه إلا النخل،[4] أثر الطابع الجبلي السائد في المنطقة على أنواع المحاصيل الزراعية، حيث كانت هناك العديد من المساحات المخصصة لغرس أشجار الزيتون والتين التي تعد من المواد الأساسية في تغذية سكان المنطقة، وساعد زيت الزيتون والتين في التجارة والتبادل بالمواد الأخرى الضرورية للحياة[5]، بحيث إعتبر زيت الزيتون مكوننا مهما لسكان المنطقة، أكد هذا وليام شالر في مذكراته حيث يقول" والفضل يرجع إلى عملهم في كل ما يستهلكه البلد من زيت الزيتون[6]، ووصف مارمول كربخال بلاد الزواوة بأنها غنية بمنابع الماء وكثيرة الأجنة والباساتين التي تحتوي على مختلف الثمار ويحصد بها القمح بالسهول أسفل الجبال، وأما الأراضي بأعلى الجبال يحصد بها الشعير بوفرة.[7]

ومن المواد الأساسية التي كانت تنتج بكثرة في المنطقة، نجد البصل و الفلفل والطماطم وغير ذلك من الخضروات التي تعتمد على الحياة، وأما الحبوب مثل، الفول

---

[1] – فاهيمة مبارك، الالمرجع السابق، ص23.

[2] – الحسين بن محمد الورثيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تقديم محمد إبن أبي شنب، مطبعة بير فونتنا، الجزائر1908م، ص81.

[3]– وليام شالر، مصدر سابق، ص29.

[4]– الحسين بن محمد الورثلاني، مصدر سابق، ص81.

[5] – فاهيمة مبارك، الالمرجع السابق، ص23.

[6]– وليام شالر، مصدر سابق، ص115.

[7]– مرمول كربخال، ج 2، المرجع السابق، ص374.

والقمح، والشعير والذرة، فقد استغلت الأراضي السهلية في زراعتها[1]، واشتهرت المنطقة بنشاط آخر غير الزراعة تتمثل في تربية الحيوانات، حيث كان سكان هذه المنطقة يمارسون هذه الحرفة منذ القدم[2]، فقد استخدموا الحيوانات في خدمة الأرض واستعانوا بها في الترحال واستهلكوا لحومها واستغلوا جلودها وصوفها[3]، وكانت الأغنام والماعز هي الحيوانات الأكثر تربية في الجبال، والبقر في السهول وأيضا اهتموا بتربية الخيول التي عادة ما تكون معدة للقتال.[4]

2/ الصناعة:

شهدت المنطقة ازدهارا كبيرا في مجال الصناعة على رغم من عدم تطورها بشكل كبير، وذلك بفضل توفر وتنوع المواد الأولية بها، وعرفت بلاد الزواوة عدة صناعات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **الصناعة المعدنية:** كانت هذه الصناعات موجهة للاستفادة المحلية، سواء للدفاع عنها أو للاستخدامات اليومية التي يحتاجها السكان[5]، فقد تضمنت المنطقة على صناع وحرفيين ماهرين يجيدون صناعة السيوف والخناجر والرماح[6] بالإضافة لصناعة أدوات زراعية مثل المحاريث والفؤوس والسلاسل والأواني المنزلية، واختصت كل قبيلة من قبائل جرجرة في مجال إنتاج معين، فاشتهر بنو عباس وفليسة بصناعة الأسلحة والسيوف

[1]– محمد سي يوسف، الالمرجع السابق، ص14.

[2]– نفسه، ص15.

[3]– آيت سوكي، محند آكلي، المرجع السابق، ص30–31.

[4]– مرمول كربخال، إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر وآخرون، ج1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط 1984م، ص93.

[5]– آيت سوكي، محند آكلي، المرجع السابق، ص32.

[6]– مرمول كربخال، ج2، المرجع السابق، ص374.

والبارود، وبنو منغلات بالصناعة الخشبية والأساور، وبنو يحي بالأقمشة القطنية، وبنو سليمان بإستخراج الحديد، وبنو بوهالي باستخراج الملح.[1]

- **الصناعة الخشبية:** نظرا لتوفر الأخشاب في جبال المنطقة، انتشرت هذه الصناعة والتي تمثلت أساسا في صناعة الأثاث المنزلي، حيث يقوم سكانها بصنع الأبواب والنوافذ والأعمدة وسقوف المنازل، بالإضافة إلى الصناديق والصناعات البسيطة كالغرابيل ومقابظ الفؤوس[2]، كما يتم استخدام الأخشاب في صناعة المراكب للصيد والأسلحة الحربية والأقواس والسهام.[3]
- **الصناعة النسيجية:** تعد صناعة النسيج من أقدم الصناعات التي عرفتها المنطقة، والتي انتشرت في معظم القرى، والتي تعتمد في الأساس على مادة محلية تتمثل في الصوف، وكان أغلب سكان هذه المنطقة يعملون كصناع للأقمشة والأفرشة والزرابي[4]، وذلك بسب توفرها على كميات كبيرة من الكتان والقنب[5]، بحيث تصنع منه الأقمشة المستخدمة في صناعة البرانس والسراويل الصوفية والعباءات ...إلخ[6]، واشتهرت المرأة في هذه الصناعة بمهارتها في زركشة الزرابي بألوان متنوعة وتفننها في صبغها، وذلك بفضل توفر مختلف ألوان الصباغة.[7]

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1792–1830)، ط3، البصائر لتوزيع، الجزائر1985م، ص34– 35.

[2]– نبيل بومولة، الالمرجع السابق، ص40.

[3]– مفتاح خلفات، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6هـ–9هـ/12–15م)، دراسة في دورها السياسي والحضاري، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1986م، ص198.

[4]– مارمول كربخال، ج2، المرجع السابق، ص376.

[5]– حسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983 م، ص 102.

[6]– مارمول كربخال، ج2، المرجع السابق، ص376.

[7]– مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص200.

بالإضافة إلى وجود صناعات أخرى مثل صناعة الجلد، تتمثل هذه الصناعة في تصنيع الأحذية والأحزمة والمحافظ، وتجهيز الخيول بالسروج وأغلفة السكاكين.[1]

- **الصناعة الغذائية:** ومن بين الصناعات التي اشتهرت بها بلاد زواوة الصناعة الغذائية، حيث يوجد مطاحن للدقيق الذي يعد واحد من أهم المواد الإستهلاكية بالإضافة إلى إنتاج كميات كبيرة من زيت الزيتون، كما إنتشرت في المنطقة صناعة المربى من الفواكه المجففة كالتين والمشمش.[2]

وإلى جانب هذه القطاعات الصناعية، أبدى سكان الزواوة إهتمام بالصناعة الفخارية وتميزو فيها، وإهتمو أيضا بصناعة النقود وتمكنوا من تزييفها ببراعة.[3]

3/ التجارة:

بالإضافة إلى الزراعة والصناعة إشتهرت بلاد الزواوة بنشاطها التجاري، حيث تعتبر التجارة من الأنشطة الإقتصادية الهامة[4]، يمارس هذا النشاط العديد من القبائل بسبب فقر أراضيها أحياننا، بحيث لم تكن قادرة على توفير الغذاء الكافي لسكانها بسب الكثافة السكانية العالية[5]، بها لذلك جعلوا هذا النشاط مصدر رزق لهم سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي[6]، تشكل في تصدير موارد المنطقة واستيراد المواد التي تفتقر إليها، وتشمل المواد المستوردة مثل الحرير والنحاس والقصدير، والرصاص، والقطن، أما بالنسبة للمواد المصدرة فيصدرون الزيوت والتين والألبسة الصوفية المصنوعة محليا والجلود وبعض الأواني الفخارية والحلي والمجوهرات وكذلك الشمع[7]، وقد كانت التجارة من أبرز عناصر الثروة في هذه

---

[1]– نبيل بومولة، الالمرجع السابق، ص37.

[2]– نفسه، ص41.

[3]– فاهيمة مبارك، المرجع السابق، ص29.

[4]– نبيل بومولة، المرجع السابق، ص45.

[5]– محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص45.

[6]– نبيل بومولة، المرجع السابق، ص45.

[7]– محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص 16.

المنطقة، كما أنها ساعدتهم على التقدم في الميادين الأخلاقية والثقافية والإجتماعية بفضل ما تتطلبه من تفاعلات مستمرة.[1]

[1]– محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1984م، ص77.

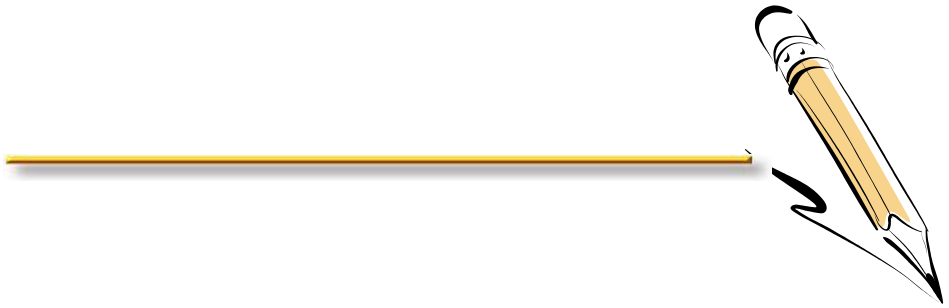

الفصل الأول:

الأسواق تنظيمها وأنواعها بمنطقة الزواوة

المبحث الأول: الأسواق مفهومها، إنشاؤها، تنظيمها والسلع المعروضة.

- تعد الأسواق من المنشآت التجارية التي سمحت للإنسان القيام بنشاطه المرتبط بحياته اليومية، كممارسة التجارة، أو لحرفة أو لصنعة معينة.[1] ومنطقة الزواوة كغيرها من المناطق التي تحوي على الأسواق، والتي تعرض فيها مختلف أنواع السلع والمنتجات سواءا كانت محلية أو عن طريق التبادل التجاري.[2]

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسوق: السوق عند اللغويين بين موضع البياعات، جمع بياعة وهي السلعة التي يتعامل بها، تذكر وتؤنث والجمع أسواق، لقوله تعالى: " وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً ' سورة الفرقان 7، وتسوق القوم إذا باعوا واشتروا.

وجاءت سويقة أي تجارة وهي تصغير السوق[3]، ويعرفها عبد الرحمن ابن خلدون بقوله: أعلم أن الأسواق كلها تشتغل على حاجات الناس فمنها الضروري وهي الأقوات ومنها الحاجي والكمالي مثل الفواكه والملابس والماعون والمراكب وسائر المصنوعات. [4]

- ويعرف السوق حسب المفهوم الاقتصادي بأنه هيكل يتضمن مجموعة من المشترين والبائعين الذين يتواصلون بشكل وثيق، ويتمكنون من إجراء التبادل بينهم دون أي قيود سواءا بشكل مباشر أو غير مباشر. [1]

[1] خولة نواري، الحرف والصناعات في أسواق قسنطينة من خلال مخطوط دفتر حسابها (10 هـ-16 م)، مجلة روافد، المجلد 03، العدد 01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019، ص39.

[2] لخضر بوطبة، بجاية خلال العهد العثماني (1555-1833)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، قسم التاريخ ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2016 -2017، ص 179.

[3] جميلة مشرفي، الأسواق في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1519- 1830)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، المجلد 08، العدد 01، جامعة معسكر، 2017، ص 128.

[4] فيفي بن قارة محمد، الأسواق التجارية للجزائر خلال العهد العثماني " مدينة الجزائر أنموذجا"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث (1519-1830)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019، ص 08.

ويعرفه بعض الاقتصاديين، بكونه ذلك الموقع الذي تتعامل فيه قوى العرض والطلب لتحديد سعر البضاعة أو الخدمة[2]، يقول الدكتور علي حافظ منصور: السوق في التعريف الاقتصادي، هي مجموع البائعين والمشترين لسلعة معينة، أو لعناصر الانتاج في فترة معينة ومنطقة معينة، على اتصال وثيق بينهم. ويذكر الدكتور راشد البراوي: السوق عبارة عن منطقة يتصل فيها المشترون والبائعون، إما بطريقة مباشرة أو عن طريق وسطاء(تجار) ببعضهم البعض، بحيث أن الأسعار السائدة في جزء من السوق تؤثر في الأسعار التي تدفع في الأجزاء الأخرى، مما يترتب عليه وجود تجانس في أسعار السلعة الواحدة في السوق كلها، بغض النظر عما يحدث من إنحرافات عن الثمن المتجانس فترجع إلى اعتبارات محلية أو أسباب طارئة. [3]

ومعنى ذلك أن الاقتصاديون يركزون في تعريفهم للسوق، على ما تحتويه من قوى فاعلة في اقرار الأسعار جراء التفاعل بين العرض والطلب، أي بين البائع الذي يعرض البضاعة والمشتري الذي يرغب أو يطلب الحصول عليها. [4]

أما المختصون في التسويق، فيعرفون السوق بكونه الموقع الذي يشبع فيه الأفراد حاجاتهم، بما يمتلكون من نقود وقادرين على دفعها لقاء الحصول على البضائع والخدمات.[5]

---

[1] جيلالي بن فرج حسين، الأسواق والاقتصاد الريفي في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2021، 2022، ص 18.

[2] هاشم فوزي البادي، التعليم الجامعي من منظور إداري، قراءات وبحوث دار اليازوري العلمية، بيروت، 2012، ص 120.

[3] منصور محمد، مقاصد أحكام السوق، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص فقه وأصول، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية، جامعة أدرار، 2009-2010، ص 09.

[4] نفسه، ص 10.

[5] فقير عبد الله، تملك الفضاء العام عند الباعة في السوق، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2016-2017، ص 50.

إذ تعد الأسواق محورا للنشاط الاقتصادي نظرا لتعدد وظائفها، فهي مقر للصناع وأصحاب الحرفة ومركزا لعرض المنتجات على الزبائن ونقطة لتسويق الانتاج من جهة أخرى. [1]

أولا: النظام السائد في السوق:

الأسواق في منطقة الزواوة كغيرها من الأسواق في المدن الجزائرية، تخضع لآليات وطرق تسيير وفق نظام خاص، بحيث كانت تقام بصورة دورية وتعتبر نقاط التقاء التجار والحرفيين لعرض منتجاتهم وتبادل السلع، وكان التنظيم يقوم على الإختيار الأمثل لموقع السوق وتسميته، مع الحرص على اتباع الأعراف والقوانين التي يعرف بها المجتمع الزواوي من مبادئ النزاهة والعدالة.

1-1 **إختيار موقع السوق وتسميته:** يعد اختيار الموقع المناسب للسوق أحد العوامل الرئيسية لنجاحه، لهذا يمر الإختيار بمرحلتين مهمتين الاولى هي تحديد المنطقة الجغرافية التي سيتم فيها إقام مشروع السوق، وتكييف الموقع داخل حدود هذه المنطقة، واستنادا على هذه المعطيات كان أهل الزواوة يقيمون أسواقهم على أراضي البور داخل القبيلة. [2]

واختيار موقع السوق يخضع إلى عدة قواعد وفقا لتفضيلات كل قبيلة، وغالبا ما يكون السوق بعيدا عن المناطق السكنية[3]. حيث تقام الأسواق بجوار المجاري المائية أو بالقرب من العيون والمنابع، ومن الأشجار من أجل توفير الظل اللازم.

فالسوق الذي يوفر الراحة ويمكن الناس من قضاء اليوم دون عناء يكون عادة محط أكبر اهتمام وجذبا للناس. [1]وكذلك من الأماكن القريبة من المساجد أو الأضرحة الخاصة

[1] فيفي بن قارة محمد، المرجع السابق، ص 06.

[2] حبيبة سعيدي ، حفصة عمراني ، المرجع السابق، ص 23.

[3] Nait djoudi, AT abbés et Koukou, étude géographique, et : ethnohistorique de la kabylie, othmane, édition el amel tize ouzou, 2017, P360.

بالمرابطين وشيوخ الدين لتبيان مدى عراقة القبيلة المنظمة للسوق، وغالبا ما يتولى شيخ القبيلة مهمة السير الحسن للسوق. [2]

فغالبا ما يقترن إسم السوق باليوم الذي يعقد فيه[3]، وبما أن العديد من القبائل تقيم أسواقها في أيام مماثلة وتجنبا للإلتباس، يتم إضافة اسم القبيلة إلى يوم السوق بهدف تمييز هذا السوق عن أي سوق آخر فنجد مثلا: أربعاء جندل، وأربعاء بني موسى والأربعاء آيت ايراثن[4].

وأحيانا يرتبط اسم السوق بخاصية تاريخية أو جغرافية، عوض أن يحمل اسم القبيلة من أمثلة ذلك نجد: سوق أحد تيمزيرت وسوق بوشفعة نسبة للأولياء الصالحين، سوق سبت علي خوجة نسبة للقائد التركي الذي أقام هذا السوق عند ملتقى نهر عمراوة[5]، يمكن القول أن تسمية السوق بأسماء القبائل تحمل دلالة مرتبطة بحقوق الملكية، وبقوة وقدرة تلك القبيلة التي يسمى باسمها في استيعاب مثل هذه الأنشطة الإقتصادية الهامة في ذلك الوقت، والتي كانت تعتبر من الفعاليات الكبرى للمجتمع المحلي آنذاك. ويمكن أيضا أن تكون هذه التسمية لتجنب الخلط بين أسماء الأسواق التي تعقد في القبائل المجاورة في نفس اليوم. [6] يتم عقد الأسواق بشكل أسبوعي في أيام ومواقع محددة، وعادة ما يتم غلق الأسواق لمدة 15 يوما بعد الإحتفال بعيد الفطر والعيد الأضحى وتسمى هذه الفترة ب: ثقِرا الأسواق (Tagra

[1] هانوتو وأ.لوتورنو، منظمة القبائل والأعراف القبائلية، ج2، ترجمة مخلوف عبد الحميد، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ص80.

[2] نبيل بومولة، العلاقات الداخلية والخارجية إمارة أولاد مقران وكوكو خلال القرن 10هـ – 16 م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعي، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2020–2021، ص260 .

[3] نفسه، ص 259.

[4] جيلالي بن فرج حسين، المرجع السابق، ص 242.

[5] نفسه، ص 242.

[6] حبيبة سعيدي ، حفصة عمراني ، المرجع السابق، ص 21.

leswaq) أي مقاطعة الأسواق[1]، فالسوق هو ملكية قبيلة أو قبيلتين في بعض الأحيان وهذا نادر جدا، يتم توزيع ثمن شراء قطعة الأرض التي يقام عليها السوق على القرى التابعة للقبيلة، وفقا للقوانين المعمول بها في جباية الضرائب النقدية، في بعض الأحيان يتم التنازل عن الأرض مجانا بدون مقابل من أصحابها، بهدف الحصول على الشعبية والسمعة داخل حدود القبيلة وخارجها. [2]

تعاني الأسواق عادة من نقص في الجوانب العمرانية، حيث تكون مجرد مساحة مفتوحة في الهواء الطلق تكثر فيها الأشجار الكثيفة والشائكة مثل التوت البري. [3]

يتصف المشهد المألوف للسوق الريفية بتوزيع عدد من الاكواخ والخيام حول مكان ما، وتستعمل كمقاهي أو دكاكين تفرش على أرضها حصائر من ألياف الخيزران أو جلود تعرض فوقها البضائع المختلفة ونادرا ما نجد أسواق مغطاة. [4] ومن الشروط المعمول بها في إجراءات تأسيس الأسواق، وخاصة إذا ما أرادت القبيلة أن تنشئ سوقا جديدة، فينبغي عليها أن تنال موافقة القبائل المجاورة كشرط أساسي واختيار يوم لا يضر بمصالحها التجارية. [5]

2-1-تنظيم السوق: عرفت الأسواق في منطقة الزواوة خلال العهد العثماني، إجراءات تنظيمية تقوم على أمن ونظام واستقرار وراحة المترددين على السوق، وسيره الحسن وهذا من خلال:

[1] هانوتو و.أ لوتورنو، منطقة القبائل الكبرى...، المرجع السابق، ص 121.

[2] هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، المرجع السابق، ص 79.

[3] جيلالي بن فرج حسين، المرجع السابق، ص 249.

[4] نصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791-1830)، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2014، ص 280.

[5] هانوتو و أ. لوتورنو، منطق القبائل والأعراف...، المرجع السابق، ص 80.

أ. **أمين السوق:** مكلف بمراقبة الموازين " كيال " معتمد ومعين من طرف القبيلة وذلك لكل المواد التي تباع بالكيل: الحبوب، الفول، الفاصوليا، الزيت،[1] غير أن مهمة هؤلاء أصبحت غير مجدية بعد أن تم تعميم المقاييس المترية ومقاييس السعة (الحجم)، والتي تقبلها سكان الزواوة بترحيب[2]، ويحصل الكيالون على راتب يتمثل في جزء صغير من المواد الغذائية، وفي بعض الأحيان يتلقى كيال الزيت تعويضا ماليا.[3]

ب. **كبير السوق (رئيس السوق): amoqran N Suq** : المسؤول الأول عن حفظ الأمن والنظام في السوق، يولي اهتمام كبير لضمان احترام حماية السوق على طول أراضي القبيلة، ويعين أمقران (كبير) واحد على كل سوق بغض النظر عن حجم كبر السوق وذلك ليجنب أي تنافس أو تشويش في أداء المهام في حالة ازدواجية المناصب. [4] ويشترط في أمقران (كبير) السوق أن ينتمي إلى القبيلة التي يعود إليها السوق، وأن يكون من عائلة عريقة وقوية كما يتمتع هو نفسه بنفوذ عال وسلطة أخلاقية معترف له بها لإكساب السوق سمعة طيبة[5]، يتعامل أمقران (كبير) السوق مع الأجانب بتسامح أكثر من مواطنيه مما يجعلهم يستاؤون من هذا التحيز، مما يدفعهم إلى السعي لاستعادة حقوقهم بأنفسهم[6].

يتمتع أمقران السوق بصلاحيات متعددة ويتحمل مسؤوليات كبيرة التي جعلته يتمتع بسلطة أوسع من أمين القرية، فهو يعين حراسا يرافقون الأشخاص الذين يخشون التعرض

[1] هانوتو و أ. لوتورنو، منطق القبائل والأعراف...، المرجع السابق ، ص 81.

[2] هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل الكبرى.....، المرجع السابق، ص 122.

[3] نفسه، ص 122.

[4] حبيبة سعيدي ، حفصة عمراني ، المرجع السابق، ص 36.

[5] هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف.....، المرجع السابق، ص 82.

[6] هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل الكبرى.....، المرجع السابق، ص 125.

لأي اعتداء أثناء السفر، ويقوم بطرد المتشاجرين الذين يعرضون النظام العام للاضطراب خارج السوق دون احالتهم للمحاكمة.

يكلف رجال القبيلة بالقبض على الجناة في حالة وقوع سرقة[1]، إضافة إلى هذه المهام فإنه يقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية السوق داخل حدود القبيلة وفي حالة محاولة مجموعة من الأفراد إثارة الفوضى وافساد جو السوق من خلال التورط في مشاجرات مفتعلة، يقوم بطردهم من السوق، كما يتخذ إجراءات صارمة تضمن إلتزام كل بائع بمساحته التجارية ويحمل الكيالين على أداء مهامهم بأمانة وبعدم بيع لحم الحيوان غير منحور وفق مقتضيات الشريعة الإسلامية والقانون. [2]

كل مخالفة ترتكب في السوف تعتبر انتهاك لحرمة الحماية العامة وتقمع بشدة، بحيث أنه عندما يلقى القبض على سارق أو مجرم يتلقى الرجم والإهانات دون رحمة[3]، وفي الغالب الأجانب هم من يطبقون هذا القانون، وهو قانون " لنشي" الذي ينص على الإعدام دون محاكمة وهو تشريع قاضي أمريكي، أما سكان القبيلة فهم يبذلون ما في وسعهم تفاديا للإجراءات الدامية والتي تسيء إلى سمعة القبيلة المالكة للسوق. [4]

ج. **عالم السوق:** هو إمام أو أحد مرابطي القبيلة، يشكل قمة الهرم الاجتماعي في المجتمع الزواوي، ينتمي إلى عائلة ذات مكانة واحترام اجتماعي ويتمتع بنفوذ روحي وديني قوي يجعله يحظى باحترام وطاعة الأهالي يمتلك سلطة توفيقية إصلاحية، تختلف عن سلطة رئيس السوق، حيث يشكل مجلسا خاصا لنفسه في مكان محدد،

[1] حبيبة سعيدي ، حفصة عمراني ، المرجع السابق، ص 37.

[2] هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل الكبرى...، المرجع السابق، ص 123.

[3] نفسه، ص 124.

[4] نفسه، ص 124.

مما يجعله يقوم بمهام القاضي، يحاط به المرابطين الذين يرغبون في مساعدته كقضاة محلفين في حل الخلافات المدنية والتجارية[1].

د. **قاضي السوق:** هو مرابط ينتمي إلى عائلة موقرة، حيث يتلقى تفويضا دائما من مالك السوق لممارسة عمله في مساعدة العلماء ويشكلون بالنسبة إليه مجلس استشاريا، وقضاؤه ليس إجباريا: يمكن للمتنازعين التفاهم من اجل رفع الخلاف أمام قاضي، حكم او من أجل تخصيص اتخاذ القرار لتجماعث (الجماعة) [2]، قريتهم إن كان ينتميان إلى نفس القرية ويمثل المتقاضون طواعية أو يأتي بهم كبير السوق[3] ويتم النظر في القضايا والنزاعات التي تحدث خارج السوق، ولا يمكن تأثيرها على قراراته إلا في حالة توفر أدلة تلقي رشاوي، أو وجود شهادات زور أو عندما يكون الحكم متعارضا مع اتفاقية الحاضرين في النقاش. [4]

ثانيا: السلع المعروضة في السوق:

تطور نشاط التجارة بشكل ملحوظ في منطقة الزواوة خلال الفترة العثمانية، سواءا على المستوى المحلي أو الإقليمي، وكانت تعتمد على استيراد المنتجات من الأسواق المحلية أو عن طريق التجارة الخارجية عبر الموانئ، بالإضافة إلى التجارة مع إفريقيا عبر القوافل.

وكانت القوافل تتجه نحو الجزائر من داخل البلاد عبر جرجة وتحمل مجموعة متنوعة من السلع وهذا ما سنتطرق إليه:

---

[1] حبيبة سعيدي ، حفصة عمراني ، المرجع السابق، ص 39-38.

[2] تاجماعث: " أو الجماعة، هي مجلس المواطنين العام، كل من بلغ سن الرشد له حتى الانضمام إليه، تلتئم الجماعة مرة في الأسبوع، عادة ما يكون ذلك في اليوم الي سبق يوم سوق القبيلة، ينظر: هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل الكبرى...، المرجع السابق، ص 39.

[3] هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، ج3، ص 43-42.

[4] نفسه، ص 44.

- جل الأسواق مخصصة لبيع وشراء جميع أنواع السلع، حيث يتم تخصيص بعضها لبيع مجموعة محددة من المواد، في حين يخصص البعض الآخر لأشياء استثنائية، تتميز هذه الأسواق بتوفير مكان لبيع الماشية (ينظر: الملحق رقم02) بدون ضمانة جراء عيب فيها يبطل عملية البيع، وهذا في سوق سبت آيت يحي وسوق جمعة أقبيل[1]، كل نوع من أنواع البضائع، يعرض للبيع في مكان خاص يسمى رحبة[2]، فهناك رحبة للحبوب وأخرى لأبقار الحرث وأخرى للأبقار المخصصة للنحر، وأخرى للخرفان الماعز، النعال، الزيت، القماش، الصحون الخشبية والفخارية. [3](ينظر: الملحق رقم03) ويهتم التجار المتخصصون في بيع الأقمشة والحرير ومواد البقالة والزينة بتركيب خيم صغيرة لحفظ وحماية السوق[4]، وتم رصد وجود أسواق مخصصة للنساء، بحيث أن المعاملات التجارية المتمثلة في البيع والشراء تقتصر على العنصر النسوي فقط مثل سوق سيدي منصور ولهن رحبة خاصة بهن، تبعن فيه الدجاج والبيض والعقار والنسيج المصنوع من طرفهن[5].

فالضرورة التي دفعت بالقبائلي إلى ممارسة التجارة، جعلت منه تاجرا ماهرا متحمل لمشاق المشي والسفر، والحصول على رؤوس أموال كبيرة[6]، فقد نشطت تجارة زيت الزيتون والعسل والشموع والعطور والحبوب والخضر والفواكه والأخشاب التي توجه نحو دار السلطان لصناعة السفن والأسلحة. [7] بالإضافة إلى المشمش والإجاص والرمان والخروب والجوز

[1] هانوتو و أ. لوتورنو ، منطقة القبائل الكبرى...، المرجع السابق، ص 125

[2] رحبة: فراغات غير مبنية، تعددت وظائفها وتنوعت حسب الفصول وحسب أوقات اليوم، وتشكل مجالا هاما للتبادلات الاقتصادية ينظر: حبيبة سعيدي ، حفصة عمراني ، المرجع السابق، ص 32.

[3] هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل الكبرى...، المرجع السابق، ص 121.

[4] هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، ج2، المرجع السابق، ص 80.

[5] حبيبة سعيدي ، حفصة عمراني ، المرجع السابق، ص 33.

[6] هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، ج3، ص 686.

[7] نبيل بومولة، القوى المحلية في منطقة القبائل الشرقية في القرن 10هـ-16م، بني عباس أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2010، ص 35-34.

واللوز والخوخ والقطن[1]، وكانوا يعتنون كذلك بزراعة مختلف أنواع الخضروات مستغلين في ذلك وفرة الموارد المائية، فقد كانت الاودية الجارية تتدفق بغزارة من المناطق الجبلية لتصب في البحر[2] مما ساهم في إزدهار نشاط غرس الأشجار المثمرة، ففي الشرق الجزائري يكثر التين والجوز في جبال بجاية وجيجل ويحمل بحرا إلى تونس[3]، ومن ذلك فإن الفلاحة السمة الغالبة على نشاطات السكان في المنطقة إذ تعتبر المورد الرئيسي وكانوا لا يفرطون في أي شبر لاستغلاله[4]، وعرفت منطقة وادي سيباو وخاصة حوضه العريض الذي يشترك فيه عدة قبائل، انتاج القمح بكميات متفاوتة من قبيلة لأخرى وتعتبر قبيلة آث واقنون مصدرا غنيا لنتاج القمح، وتلبي احتياجات المجتمع المحلي في استهلاكه، وتميزت قبيلة آث جناد بإنتاج القمح ذات الجودة العالية، مما جعلها تستقطب التجار في الأسواق[5].

يستورد القبائليون القمح والشعير والثيران لخدمة الأرض والذبح وكذا الأبقار الحلوب والأغنام والبغال والصوف والمنتوجات القطنية والحرير والحديد والقصدير والرصاص، ويصدرون الزيت والتين والملابس الجاهزة والجلود والأواني المنزلية الخشبية من صحون ومعالق والفخار والفلفل الأحمر والمجوهرات والأسلحة والكتاب والفواكه والعنب والجوز والخروب. [6]

فيما يتعلق بأسعار السلع والمنتجات المختلفة، سواءا في الأسواق أو المحلات والدكاكين، فإنها تختلف بناءا على مستوى العرض والطلب، وتعتمد على قيمة العملة

[1] لخضر بوطبة، المرجع السابق، ص 158.

[2] محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص 04.

[3] حميد آيت حبوش، الجزائر العثمانية خلال القرن 16 م، بعيون الرحالة الحسن الوان والتمقروتي، دار كوكب العلوم للطباعة والنشر والتوزيع،" الجزائر، 2023، ص 163.

[4] لخضر بوطبة، المرجع السابق، ص 157.

[5] علي بن الشيخ، المرجع السابق، ص 132.

[6] Adophe Hanoteau, Artistide letourneux la kabyle et les coutumes Kabyles edition Bouchéne, 2003, p 444.

المتداولة التي قد تأثر بظروف متعددة تؤدي إلى زيادة أو انخفاض قيمتها[1]، فالسلع التي تباع في السوق معفاة من الضرائب وجميع الحقوق، ولكن هناك استثناءات تعرض لصالح المعمرة (Tinàammart) ومدرسة القبيلة إذا توفرت، وتفرض بعض القبائل ضريبة غير مباشرة على بيع الأماكن والمواقع لكيالي الزيت، ويتم ذلك لتنفيذ إجراءات تخص كيالي الزيت[2]، يتم الاحتفاظ بالغرامات ثم جمعها وعائد بيع أماكن الكيالين تحت تصرف رئيس السوق، يتم استخدام هذه الأموال الإضافية في حياة وتعبيد الطرق المؤدية إلى السوق وصيانة المنشآت العامة مثل العين، والنبع والمسجد أما المصاريف الباقية فتخصص لدفع المصاريف الخاصة للقبيلة كلها. [3]

[1] زيدين قاسيمي، المرجع السابق، ص 185.

[2] هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، ج2، ص 81، 80.

[3] هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل الكبرى...، المرجع السابق، ص 125.

المبحث الثاني: أنواع الأسواق و العملات المتداولة فيها.

أولا: أنواع الأسواق.

تختلف وتتنوع الأسواق في منطقة الزواوة (الشرقية والغربية)، حسب أعراف وتقاليد كل منطقة، وحسب التنظيم السياسي والحزبي وهذا نظرا لأهمية السوق في التنظيم الاجتماعي لمنطقة القبائل، فقد أحصى كاريت أكثر من 83 سوق بمنطقة القبائل(ينظر: الملحق رقم04). [1]

1.1. السوق القبلية (Marche Tribal): يوجد 19 سوق من حيث العدد، وهو سوق أكثر أهمية فهو يخدم جميع قرى القبيلة[2]، في هذه السوق تستطيع القبائل المجاورة أن تشارك فيه سواءا بالبيع أو الشراء وحتى أنها قد تجلب قبائل من نواحي بعيدة حيث تعتبر كمصدر لأموال المكوس التي تحصل عليها القبيلة المنظمة لهذا السوق.[3] بما في ذلك: قبيلة الجناد وأزفون وإفليس ودلس حيث يتبادلون منتجات أرضهم، وفي منطقة القبائل الصغرى نجد سوق زمورة الذي يقام بالقرب من السويقة بما في ذلك البيبان وجعافرة ومن الضفة اليسرى وادي أقبو (الصومام) يرتاده قبائل السكان المحليين بما في ذلك ثلاثاء إيرباخن[4]، وغالبا ما يتلقى في السوق أفراد القبائل التي هي في حالة حرب أو صراع مع نضرائهم وجها لوجه دون عتاب أو ضغينة وينهون بيعهم وشرائهم في سلام وهي من واجبات أمين السوق. [5] الذي يستعين بمجموعة من رجاله. [6]

---

[1] نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 261.

[2] Nait djoudi, op.cit, P 364.

[3] نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 261.

[4] Nait djoudi, op. cit, p 365.

[5] نبيل بومولة، المرجع السابق، ص258.

2.1. **السوق المحلية (March local):** وهي مركز التبادل الرئيسي تستضيف الفعاليات الأسبوعية[1]، إذ تعتبر النواة الاولى للأسواق التجارية الكبرى الخاصة بالمناطق البعيدة، وتعرف أنها أماكن المقايضة واستبدال البضائع ببعضها البعض، وتشكل أساسا من السكان المحليين لمنطقة معينة او لقرية معينة حيث لا يدخلها أجنبي عن هذه القرية، وعادة ما تتداول ما تنتجه البساتين الخاصة بكل عائلة، وهي مرتبطة ببعضها البعض بالعلاقات الاجتماعية المتينة والمصاهرات[2].

3.1. **السوق الكونفدرالية:** وهي أكبر وأوسع من الأسواق المذكورة سابقا من حيث عدد الباعة والقاصدين لهذه السوق وكذلك من حيث المساحة[3]، هناك إثنان وعشرون منها. والمعاملات أكثر أهمية والأسواق غالبا ما تكون مزدحمة جدا ومن أمثلة ذلك: الإثنين من بني عمران من إفلسن وإمليل يقع بالقرب من القرية التي تحمل اسمها. [4] تمتلك القبائل الزبيب وبعض المنتجات المصنعة بما في ذلك أحجار الرحى، والتي تتقدم بشكل أساسي منتجاتهم الزراعية والزيت والتين والمنتوجات اليدوية، يتشرون القمح والصوف من السكان العرب او الناطقين بالعربية. [5] يرتاد السوق سكان دلس ويسر واثنين الجناد وهو من أكثر أسواق المنطقة ازدحاما يقام بجوار قرية أغريب، يتردد عليه بكثرة سكان سيدي أحمد بن يوسف وسكان ازفون، هناك ما يميز هذا السوق حيث يزعم أن الأجانب فقط من لديهم الحق في البيع ولا يمكنهم بأي حال من الأحوال شراء أي شيء وهذا الشرط يقيد حرية التجارة ويؤدي في الواقع إلى ارتفاع أسعار المنتجات المحلية، "الغرض الوحيد هو تقيد عملية المضاربة".[6]

---

[1] Nait djoudi, op. cit, p 362.

[2] نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 261.

[3] نفسه، ص 261.

[4] Nait djoudi, op .cit, p 366.

[5] مارمول كاربخال، المرجع السابق، ص 375.

[6] Nait djoudi, op. cit, p 366-367.

4.1. **السوق الإقليمية: (Marche régional)**: وتشمل الفضاءات الجغرافية في المنطقتين الطبيعيتين، قبائل جرجرة وقبائل البابور والبيبان، تمارس هذه الأسواق نفوذها على مساحة واسعة وبالتالي لها نطاق كبير من العمل ومن مساحة منطقة القبائل بأكملها، وهو من الأسواق الرئيسية تقع في قلب المنطقة الحضرية على حافة وادي سيباو[1]، مما يخدمها سهولة الوصول لجميع وسائل النقل، المساحة الشاسعة ووفرة مصادر المياه والإسطبلات التي تحوي على غذاء المواشي، والتي يتم توفيرها للمربيين وتجار الخيول حيث يشترون الزيت والتين المجفف بكميات كبيرة التي يعتزمون إعادة بيعها في أسواق الجزائر العاصمة، مقابل الحبوب خاصة القمح. [2]

5.1. سوق القرية (Marche Villageois): وعددها 16 سوقا تتعلق المعاملات بشكل رئيسي بالمنتجات المحلية والتبادلات غالبا ما تتحقق في شكل مقايضة مما يؤكد التعامل الثابت بين مختلف المناطق (الجبال، السفوح والسهل)، و " الثلاثاء يني" هو سوق قروي بإقليم الزواوة يقام على ضفاف وادي الأحد بالقرب من قرية تاوريرت[3].

- بالإضافة إلى أهم الأسواق السابق ذكرها هناك أنواع أخرى من الأسواق التي تعقد في منطقة القبائل وعلى سبيل المثال: " سوق سبت علي خوجة" بقبيلة عمراوة بالقرب من ذراع بن خدة أسسه القائد العثماني علي خوجة سنة 1720م بمنطقة بغيلة[4]، التي أصبحت فيما بعد تعرف بسبت علي خوجة وقد أشار محمد الصغير فرج أن هذه السوق نقلت إلى تيزي وزو في تاريخ غير محدد، غير أنه رجح ذلك بعد رحيل

[1] وادي سيباو: ينبع من جبال جرجة شرقا ويصب في شاطئ رملي قرب دلس، حيث يروي المنطقة الوسطى من القبائل على مسافة تبلغ 120 كلم، ينظر: زيدين قاسيمي، المرجع السابق، ص 24.

[2] نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 261.

[3] Nait djoudi,op.cit, 364.

[4] Idem, p 365.

العثمانيين حوالي 1840م[1]، يوجد سوق آخر هو " سوق الأربعاء عند بني بومسعود"، وهي سوق تنعقد في القبائل الشرقية في منطقة تسمى إغيل.

ومن القبائل التي ترتادها نجد قبائل آيت ميمون وبني آيت عمر وإمزاين وبني صنهاجة قرب منطقة أمسين وغالبا ما تختص هذه السوق بالمواد الضخمة لخدمة الأرض والفلاحة،[2] "سوق سبت آث غبري"، الذي كان بعيدا عن القرى النائية، وعليه بالكاد نجد عدد قليل من القرى التي يمكن لها ولوج السوق دون قطع مسافة طويلة[3]، يبيع آل الغبري عموما منتجاتهم المحلية في أسواقهم بما في ذلك القمح والشعير والفاصولياء وخاصة الكتان وهو منتج متوفر بكثرة كما أنهم يبيعون الماعز حيث أن المراعي التي يتم توفيرها لهم تصلح لهذا النشاط[4]، " جمعة الصهاريج"وآث فرواسن": وهو السوق الكبرى الذي كانت تتدفق إليه السلع المتنوعة كالماشية والأبقار والماعز والمنتجات الزراعية، كما أن قبائل يسر كانت تقتني الزيت والتين المجفف من السوق مقابل عرض سلعهم المتمثلة خصوصا في القمح، ولقد سمي ذلك السوق " ببوفاريك" القبائل لكونها مركزا معتبرا للتبادل التجاري والانتاج الزراعي وتربية المواشي وهو قريب من الأراضي السهلية الشاسعة، إذ تحتوي حوالي 95 عينا للمياه كما أنه غير بعيد من الغابات التي تستعمل في تجارة الخشب.[5] إضافة إلى هذه الأسواق نجد:

"سوق أربعاء بني إيراثن"(ينظر: الملحق رقم05)، "سوق بوخالفة" قرب تيزي وزو، "سوق أولاد موسى" بفليسة، "سوق بوغني"، "سبت عزازقة" لدى بني غبريني، "سبت بني يحي" ويعقد يومين في الأسبوع، "خميس إيلولة"، "أحد أغريب" اشتهر باحتكار تجارة الملح وتسويقها عبر ميناء ازفون[6]، إضافة إلى "سوق المنطقة" وهو الذي يجمع بين سكان الزواوة الغربية

[1] نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 262.

[2] نفسه، ص 265.

[3] حبيبة سعيدي ، حفصة عمراني ، المرجع السابق، ص 25.

[4] Nait djoudi, op .cit, p 364.

[5] زيدين قاسيمي، المرجع السابق، ص 185-184.

[6] أحمد ساحي، المرجع السابق، ص 140.

والزواوة الشرقية، وغالبا ما يعقد هذا النوع من السوق كل 15 يوما او أكثر او حتى مرة كل شهر، وقد جرت العادة أن يعقد بالتداول مرة بزواوة الغربية ومرة أخرى بالزواوة الشرقية. [1]

- من الأسواق المعروفة كذلك نجد "سوق الأحد لمزالة" (دائرة إفليسن) والكثيفة، التي ترتادها قبائل بني خلفون وبني يني الذين يبيعون منتجا خاص وهو العنب المجفف، وكذلك قبائل نزليوة ومعاتقة وقبائل يسر والعمراوة.[2] "سوق الإثنين" عند إفناين (تابعة لأكفادو): وهي سوق معروفة في جل المناطق المحيطة بمنطقة القبائل[3]، تنعقد هذه السوق عند أث أحمد أو منصور والتي تقصدها الأعراش البعيدة حتى من بجاية المدينة مثل إمزاين وبوداود من منطقة أقبو وما جاورها، حتى مرابطي منطقة ثازورت قرب الحدود مع القبائل الغربية (تيزي وزو)، آث أو مالك وآث أحمد أوقارت من جبال إيبارسين وبني كسيلة من جهة الشواطئ، ولهذه السوق صبغة دينية حيث كان شيوخ الزوايا والمرابطين يقصدونها بكثرة لكسب الولاء والطاعة[4]، وفي دائرة البيبان"، يوجد "سوق الخميس" آث عباس الذي يعقد داخل جدران قلعة آث عباس والذي يشكل أهمية تجارية في اقتصاد المنطقة[5]، ترتاده جميع القبائل الناطقة بالعربية وكل منها تقدم المنتجات من منطقتهم أو من صنعهم قبيلة إيراثن على وجه الخصوص الذين يشترون الأسلحة ، كما يشترون منتجات فاخرة من الأراضي البعيدة يترددون على "سوق القلعة" ويلقون الصوف والحناء والتمور ويأخذون كميات كبيرة من الزيت والتين المجفف والزبيب ويعيدون بيع جزء كبير منها في بلدان الجنوب وخاصة بني ميزاب الذين يطلبون هذه المواد بشدة، وهناك سوق بارز آخر وهو "سوق خميس

[1] نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 264.

[2] Nait djoudi, op.cit… p 365.

[3] Idem, p366.

[4] نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 266.

[5] حبيبة سعيدي ، حفصة عمراني ، المرجع السابق، ص 26-25.

عيدل" ويتنافس مع "سوق خميس عباس" وهو سوق يقام بالقلعة نفسها، ويوم الخميس مميز.[1]

ثانيا: العمولات السائدة في الأسواق:

يولي سكان منطقة الزواوة اهتماما بالغا لصناعة السكة، نظرا لأهميتها في تسهيل الحركة التجارية، حيث تصنع في ورش تم إنشاؤها خصيصا لهذا الغرض،[2]وكانت على شكل قطع صغيرة[3] تصنع من الذهب والفضة وتنقش بمهارة عالية،[4] وقد اشتهرت صناعة صك العملة في كل من " إيلولة" و " بني يني" الذين كانوا يحترفون في صناعة الذهب والفضة[5]، وتم تداول العديد من العمولات في المنطقة(ينظر: الملحق رقم06) سواءا في معاملاتها الداخلية أو الخارجية، ومن بني العملات السائدة آنذاك نجد البياسترو الإسبانية والريال الشوكوتي (الربعاي) وهي عملة التجارة الأوروبية في الجزائر قبل الاحتلال،[6] إضافة إلى السلطاني، نصف سلطاني المجيدي والريال والريال بوجو، والدورو[7]، وكذلك وجد الدينار الحفصي والدورو الإسباني المقابل للإيكو والدوكا، كما نجد كذلك المثقال الفاسي والسكنية التركية، بالإضافة إلى السلطان الذهبي والمزونة المغربية التي تساوي صوردي ونصف وهي متداولة بكثرة في منطقة الزواوة[8].

[1] Nait djoudi, op.cit… p 366-367.

[2] نبيل بومولة، المرجع السابق، ص 267.

[3] مارمول كاربخال، ج3، المرجع السابق، ص 376.

[4] حمدان بن عثمان خوجة، المرجع السابق، ص 29.

[5] أحمد ساحي، المرجع السابق، ص 152.

[6] علي بن الشيخ، المرجع السابق، ص 143.

[7] نبيل بومولة، صفحات من تاريخ...، المرجع السابق، ص 44.

[8] نبيل بومولة، العلاقات الداخلية.....، المرجع السابق، ص 268.

كانت هناك طريقتان لصناعة النقود تتم الأولى عن طريق قوالب تفرغ فيها المعادن المصهورة، والثانية بواسطة قالب ومطرقة، إن القطع التي يتم الحصول عليها عن طريق القوالب لا تخلوا من المساوئ فهي غير واضحة وقابلة لتعرف عليها بسهولة. [1]

عادة ما تتعرض صناعة العملات للتزوير وهذا ما أشار إليه حمدان بن عثمان خوجة في قوله: " يوجد في هذه القرى كذلك مشاغل تصنع فيها النفوذ المزيفة فالأهالي ذو مقدرة فائقة على نقش المعادن وتقليد جميع أنواع النقود مثل نقود الجزائر وقروش إسبانيا هذا ما جعل التجا المتعاملين يخشون عملتهم[2]، فالقطع المزورة تصنع من القصدير المصهور، وهي سهلة الاكتشاف نظرا لقلة صفائها وخاصة لعيب في وزنها[3].

يسمح ببيع العملة المزورة في الأسواق، ولكن يجب أن يتم ذلك بشكل غير علني بل ينبغي أن تكتسي نوعا من السرية. [4]

- **بعض العملات المستعملة في منطقة الزواوة وما يقابلها من عملات أخرى:**

تشكل قطع النقود الفضية في الجزائر وحدة أساسية، حيث تتواجد بأشكال وأسماء متعددة، فمن وحداتها الأساسية نجد البوجو أو الريال بوجو وتسمى أيضا ريال صغير الضرب، يتراوح وزنه بشكل عام بين 8.5 و 10.2 غ، يساوي واحد فرنك وستة وثامنون سنتيم. [5]

- **الدينار السلطاني:** يعد أول الدنانير الذهبية التي صكت بمدينة الجزائر، باسم السلطان العثماني، أطلق عليه الأوروبيون اسم سكوين الجزائر (Sequin d'alger)

[1] هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف....، ج1، المرجع السابق، ص 365-366.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، المرجع السابق، ص 29.

[3] هانوتو و أ. لوتورنو ، منطقة القبائل والأعراف.....، المرجع السابق، ص 667.

[4] المرجع نفسه، ص 688.

[5] عبد القادر فكاير، صدام رزيم، تداول النقود التونسية في الشرق الجزائري خلال العهد العثماني (1519-1830)، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية، المجلد 14، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بشلف، الجزائر، 2021، ص 96.

يتراوح وزنه بين 3.40 و3.5 غ إضافة إلى هذا هناك قطع ذهبية أخرى تدعى بالنصف سلطاني وربع سلطاني وهي بمثابة أجزاء للدينار السلطاني[1].

السكة الثقيلة:

- الإيكو الذهبية.
- المثقال الفاسي.
- السكنية التركية[2].
- الزيانية التلمسانية.
- الرباعية الإسبانية (ريال باعي) أكثر رواجا من الريالات الفضية دورو أو 50 و5 فرنك.[3]
- الريال الإسباني.
- الثمانية رباعية واسعة الانتشار وأهم سكة في الجزائر.[4]

- **السكة المشاعة والعادية:** منها العملات الخاصة ووضعية نحاسية وفضية وذهبية يتصرف فيها البايات:

- البورية النحاسية 6 منها: الأسبير أو الدورو يساوي 5.50 فرنك.
- الأسبير فضية 10 منها: ريالا إسبانيا تصنع أيضا مع الأسبير والبورية.
- الرباعية الزيانية التلمسانية شائعة الرواج في بني عباس والجزائر وتونس.[5]
- السلطاني الذهبي يساوي 140 أسبير.
- السكوين ذهب يساوي 108 موزونة.
- المحبوب يساوي 72 موزونة.

---

[1] عبد القادر فكاير ، المرجع السابق ، ص 97.

[2] أحمد ساحي، المرجع السابق، ص 153.

[3] نبيل بومولة، العلاقات الداخلية...، المرجع السابق، ص 269.

[4] نفسه، ص 269.

[5] أحمد ساحي، المرجع السابق، ص 153.

- عملة النحاس. [1]

- **العملات الأجنبية العالية التداول:**

- الموزونة المغربية تساوي صوردي ونصف متداولة جدا عبر الزواوة.
- المجوب التونسي يساوي 7 ريالات كوارتز أو 20 مزونة.
- الزيانية يساوي 7 مزونات أو 10.5 صوردي.
- الريال الكورنتي يساوي 4 ريالات كوارتز 20.40 تسميا.
- الإيكو الإسباني 125 أسبيرا.
- الإيكو الفرنسي أو الصولداري الإسباني.
- الدورو الجزائري.
- الدينار السلطاني ذهب يساوي 10 ريالات كوارتز ثم 1 ريالا و9.20 فرنك. [2]

[1] أحمد ساحي، المرجع السابق ، ص 154.

[2] نفسه ، ص 155.

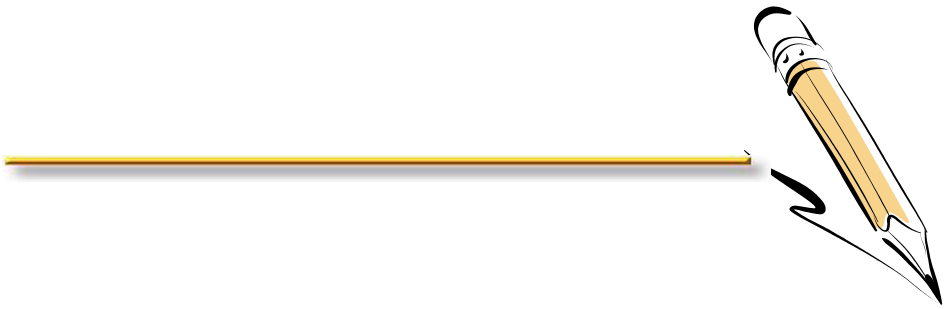

الفصل الثاني:

الدور الاقتصادي والاجتماعي للأسواق

الفصل الثاني: الدور الإقتصادي والإجتماعي للأسواق.

تعد الأسواق من المرافق الحيوية الضرورية لكل دولة، حيث تعد أحد العناصر الأساسية التي تشكل المدن، وهي أيضا ذات أهمية بالغة في منطقة الزواوة، إذ تلعب الأسواق دورا بارزا في تنظيم الحياة من جميع الجوانب السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، وسنحاول فيها يلي تسليط الضوء على هذا الدور.

المبحث الأول: الدور الإقتصادي للأسواق:

لعبت الأسواق دورا بارزا في النشاط الإقتصادي لمنطقة الزواوة، إذ ساهمت في تحسين وضعيتهم الإقتصادية من خلال تعزيز التجارة وتنشيط المبادلات التجارية و تكثيف عمليات البيع والشراء على مستوى الأسواق اليومية والسواق الأسبوعية، وبالتالي تعويض النقائص في الجوانب الأخرى.

أولا/ تصريف الفائض الزراعي:

تعد الزراعة المورد الرئيسي للسكان في منطقة زواوة، على الرغم من فقر الأراضي إذا ما قيست مساحتها بعدد السكان ، ولكن الإستغلال الأمثل لأراضيها من طرف الأهالي سمح بتوفير موارد ومنتجات زراعية كثيرة تجاوزت الإستهلاك المحلي، مما تطلب تسويقها في الأسواق.[1] ومن بين المنتجات التي كان لها فائض زراعي كبير والذي يمكن تسويقه هو منتج الزيتون، حيث وصل عدد انتشار أشجاره إلى: 8000 شجرة بآث واقنون، و 3000 بآث جناد. و(يزرفاوة) بلغ 6597 شجرة، و 19133 بمعاتقة.[2] فأصبحت أشجار الزيتون تعتبر الثروة الرئيسية للمنطقة، حيث كان يتم بيعها كثمار أو كزيت و تصدر إلى كل من أسواق مدينة الجزائر وبجاية ودلس وسطيف وإلى كل الأسواق الداخلية.[3] انتشرت تجارته في منطقة الزواوة أكثر من المناطق الأخرى، وذلك بسبب تميز ثماره بكبر حجمها الذي كان

[1] محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص14.

[2] زيدين قاسيمي، المرجع السابق، ص 179.

[3] E. Doumas et M. Fabar, la grande Kabylie « étude historique », Ed librairies de l'université royal. Paris, 1847, p 25.

يقارب حجم حبة الجوز، بالإضافة إلى جودته العالية ووفرته الإنتاجية في المنطقة.[1] شكل تجارة مربحة لسكان المناطق التي تهتم لزراعته بكثرة، حتى أصبح غرسه عادة من عادات المجتمع الزواوي.[2]

تجاوزت تجارة تصدير الزيت من الأسواق المحلية إلى الأسواق الجنوبية والغربية، وتم العثور أيضا على سوق لها بين الأوربيين في الجزائر ودلس وبجاية .ثم تحقيق ذلك من خلال التجار المحليين والباعة المتجولين، ومن خلال التجار القادمين من مناطق مختلفة في البلاد.[3] انتشرت هذه التجارة بين معظم قبائل المنطقة بسبب انتشار المعاصر بكثافة فيها، حيث تم تسجيل حوالي 24 معصرة في (آث جناد) ، و26 في (أث فراوسن) ، و23 ب (آث غبري)، و 72 بزرفاوة، و13 بآزفون[4]، ساهمت تجارة الزيت في تنشيط الحركة التجارية بأسواق المنطقة من خلال الإعتماد عليها في عمليات البيع والشراء.[5]

كما اشتهرت المنطقة يتنوع منتجاتها الزراعية، من خضروات كالبصل والفلفل والطماطم والفاصولياء والقرعة...[6].وفيما يتعلق بالفواكه كالرمان والكروم والمشمش والتفاح والتين والبلوط و الخروب...[7] ويرجع ذلك إلى وجود العديد من الأشجار المثمرة التي كانت منتشرة في جميع أنحاء المنطقة، على سبيل المثال يوجد حوالي 15000 شجرة كروم (بمعاتقة بعمراوة)، بالإضافة إلى حوالي 9000 شجرة تين (بآث واقنون) ، و 7500 بآث جناد، و17419 بمعاتقة، وتتنوع أصنافها إلى 30 صنف[8]، مما أدى إلى ظهور تجارة أخرى

[1] -E Daumas, Moeurs et coutumes de l'Algérie « tell. Kabylie. sahara , Ed l. Hachette, paris, 1853, 1853, p.170.

[2] Doumas et M. Fabar, op,cit, p25

[3] هانوتو، و أ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، المصدر السابق، ج1، ص 688.

[4] زيد بن قاسيمي، المرجع السابق، ص181.

[5] هانوتو، وأ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، المصدر السابق، ج1، ص 688.

[6] أ. محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص 14.

[7] هانوتو، و أ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، المصدر السابق، ج1، ص686 .

[8] زيد بن قاسيمي، المرجع السابق، ص180.

تعرف رواجا وانتشارا كبيرا في أسواق المنطقة، وهي تجارة الفواكه المجففة مثل العنب والمشمش وخاصة التين، توجه للتصدير ويتم بيعها في أسواق المدن ، يقول حمدان خوجة (أن القبائل يأكلون التين المجفف حتى ولو كانت لديهم فواكه أخرى ، وبما أن الأشجار المثمرة كثيرة ، فإنهم يحتفظون بثمارها ويبيعونها لسكان المدن في الأسواق)[1] ، كان التين المجفف الفاكهة الأفضل لدى سكان الزواوة، حيث كانت العديد من القبائل تبيع فائضها من هذا المنتوج مثل قبيلة (آث فراوسن) والتي اشتهرت ببيعه في سوق (جمعة الصهاريج) و(جمعة يسر)، وكان هذا الأخير مقصدا للقبائل المجاورة لتسويق منتوجاتها الزراعية فيه خاصة التين المجفف.[2]

أما فيما يتعلق بالحبوب، فقد تميزت المنطقة بإنتاج كميات متفاوتة من القمح من قبيلة إلى أخرى، ومن بين القبائل التي حققت الإكتفاء الذاتي من القمح في المجتمع المحلي هي قبيلة (آث واقنون) الموجودة في منطقة سهلية والتي تعد مستودعا لإنتاج وفير من القمح، حيث كانت توجه جزءا منه للتسويق،

كما واشتهرت قبيلة (آث جناد) بإنتاج قمح عالي الجودة إلى درجة أنه كان يجذب التجار في السوق ويباع بسرعة كبيرة داخل الأسواق المحلية [3]، أما بالنسبة للشعير فقد تم إنتاجه في بعض القبائل في زواوة، بما في ذلك (معاتقة) و(زرفاوة). [4]

كما تميزت المنطقة بإنتاج العسل وتسويقه، إذ تحظى تربية النحل بشعبية كبيرة في المنطقة، ويرجع سبب هذا الإهتمام إلى استخدام النحل في مجالات عدة، فعلى سبيل المثال نجد مناطق عديدة تولي إهتماما كبيرا لإنتاج العسل ، مثل قبيلة (آث حساين وتامقوط) [5]. ويتم تسويق العسل والشمع بكميات كبيرة في الأسواق المحلية و أسواق المدن، يتميزالعسل

[1] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 25.

[2] حبيبة سعيدي، حفصة عمراني ، المرجع السابق، ص 50-51.

[3] زيد بن قاسيمي، المرجع السابق، ص 115.

[4] نفسه، ص 179.

[5] نفسه، ص 118.

في هذه المنطقة بجودة عالية، وذلك بسبب توفر العديد من الأزهار البرية وكثرة الأشجار المثمرة وقربها من الغابات الكثيفة[1]

ثانيا/ تسويق المنتجات المصنعة محليا:

على الرغم من أن الزراعة كانت المورد الرئيسي لمعيشة غالبية السكان في زواوة إلا أنها تميزت بالبساطة والبدائية، وهذا ما أثر سلبا على مردودية الأرض وكميات الإنتاج[2]، التي لم تكن كافية لسد كل المتطلبات الضرورية للمجتمع الزواوي، وبالتالي لجأوا إلى مصدر رزق آخر وهو حرفة الصناعة[3].

إهتم سكان الزواوة بمجال الصناعة وعملوا على تطويره وتحقيق ازدهاره، مما أدى إلى زيادة الإنتاج المحلي ، ما استوجب تسويقه في الأسواق المحلية [4]، فكانت المنتجات الأكثر تسويقا هي الأدوات المستخدمة في الحياة اليومية ، السكاكين والمناجل والمحارث وغيرها. يعود ذلك إلى شهرة المنطقة في صناعة الحدادة[5]، وأشار كاريت (Carette) إلى أن أشهر قبيلة في هذه الحرفة هي قبيلة (إيحطوسان)[6] ، والتي اشتهرت بمنتجاتها المتنوعة المستخدمة في الفلاحة وقد بلغت منتجات هذه القبيلة كل من الأسواق المحلية والأسواق الوطنية [7].

واشتهرت المنطقة أيضا بانتشار بيع الأواني المنزلية الخشبية والفخارية، مثل الصحون والملاعق، وكذلك الأثاث المنزلي مثل الأبواب والنوافذ والصناديق وبعض

---

[1] شلوصر لفندلين، قسنطينة أيام أحمد باي(1832/ 1837) ، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو، ش- و- ن- ت، الجزائر، د ت، ص 96.

[2] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى ، الجزائر، 2008، ص 152.

[3] M. Rozet et E .Carette, Algérien Etat tripolitaine. 2em Ed. Pouslama , Tunis, s d, p 31.

[4] Jules Liorel, la Race Berbere "Kabylie du jurjura", préfaca de Emile Masqueray, Ed Ernest Leroux, Paris, 1892, p513.

[5] زيد بن قاسيمي، المرجع السابق، ص 180.

[6] إيحطوسان: هي قبيلة استقرت في عرش آث يجر، تسميتها مشتقة من (أحيطوس) الذي يعني باللهجة المحلية الحداد، للمزيد ينظر: زيدين قاسيمي ، المرجع السابق، ص 181.

[7] E Carette ,Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840, 1841 1842 " Études sur la la Kobilies", t2, imprimerie nationale, Praris, 1844, P265

الصناعات البسيطة في معظم أسواقها[1]، واختصت العديد من القبائل في إنتاج هذه المنتجات، مثل قبيلة آت خليلي، "وأث فراوسن" و"آث يني " و" أث يراثن" وكان هناك طلب كبير على منتوجاتها من قبل التجار، خاصة تجار المدن [2].

كما كان يتم بيع المجوهرات والحلي بمختلف أنواعها واستخداماتها، وتشمل هذه المجوهرات: الدبابيس والتيجان والأقراط والقلائد المزينة بكرات صغيرة.

كانت ترتدي هذه القلائد فقط النساء اللائي أنجبن ولدا، كانت كهذه المجوهرات تصنع بالفضة والنحاس ولا تصنع بالذهب.[3]

تعد الصناعة النسيجية أقدم الصناعات التي عرفتها منطقة الزواوة، تشمل هذه الصناعة إنتاج الأغطية والجلالب والحياك،[4] وخاصة البرانس ذات الجودة الممتازة.

يتم تسويق هذه المنتجات في الأسواق المحلية، مثل: سوق الثلاثاء بآث جليل، وكانت هذه المنتجات مقصدا للعديد من العرب الذين يرغبون في تغيير هذا الجزء من ملابسهم.[5]

وتنقسم الملابس في المنطقة إلى نوعين: حيث يتم صنع النوع الأول من الأقمشة العادية اشتهرت بها "آث واقنون"، أما النوع الثاني فيصنع من أفضل أنواع الأقمشة في "آث يراثن".

بالإضافة إلى الصناعة الجلدية التي تتمثل في صناعة الأحذية والأحزمة والسروج وأغلفة السكاكين، ويتم بيع هذه المنتجات بكثرة في الأسواق، وتمثل تجارة هامة لسكان المنطقة.[6]

---

[1] هانوتو وأ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، المرجع السابق ، ج 1، ص 686 .

[2] حبيبة سعيدي ، حفصة عمراني، المرجع السابق، ص .55

[3] - Jules liorel. Op.cit.P 523.

[4] – هانوتو و أ.لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، المصدر السابق، ص686.

[5]- E. Carette. op. Cit. T2. P415.

[6]– هانوتو و أ.لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، المصدر السابق، ص 689.

ومن بين هذه المنتجات الصناعية التي تم تسويقها في الأسواق، يمكننا أن نجد الأسلحة بجميع أنواعها، مثل: السيوف والرماح والبنادق والرصاص،[1] ويتم تسويق هذه المنتجات على نفس النحو الذي تسوق به المنتجات الأخرى.

وأهم هذه المنتجات البنادق التي اشتهرت قبائل "بني عباس" بإتقان صناعتها، يتم تزيينها بجواهر صغيرة ذات ألوان متعددة، والمغلفة بالنحاس والخشب ويبلغ طولها ما بين ستة أو سبعة أقدام.[2] وتباع هذه البنادق بكثرة في سوق "الخميس ببني عباس" والذي يعد أكبر سوق في المنطقة، حيث يغير وجهة رئيسية لجميع قبائل الزواوة وأيضا قبائل العرب لشراء الأسلحة.[3]

كان سكان الزواوة يشتغلون في مجال تصنيع العملات المزورة، حيث كان صناع بني عباس يتمتعون بمهارة عالية في صنعها،[4] وتعتبر قبيلة "آث بني" الأشهر في هذا المجال. وقد شكلت صناعة العملات المزورة صناعة حقيقية في المجتمع الزواوي، حيث وجد تجار مختصون في بيعها داخل الأسواق.[5]

بالإضافة إلى المنتجات التي تم ذكرها سابقا، كان يتم بيع بعض المصنوعات اليدوية كالخشب والقرميد والفحم والحصائر والقفف والحبال والبرادع.[6] كما نجد أيضا الصابون الذي يباع في جميع الأسواق والذي غالبا ما تتم صناعة من البوتاس والكلس، بالإضافة إلى تجارة الجلود المصبوغة التي كان يتم تصديرها للأسواق الخارجية.[7]

1- M. Rozet et E Carette. OP. Cit. P 31.

2– شلوصر لقندلين، المرجع السابق، ص96.

3 – جبيبة سعيدي، حفصة عمراني، المرجع السابق، ص55.

4 – نبيل بومولة، المرجع السابق، ص45.

5- Jules. Lioril. OP, cit , P 524.

6– علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ط1، منشورات الأنيس، الجزائر، 2007، ص80.

7 – هانوتو و أ.لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، المصدر السابق، ج1، ص 650.

ثالثا: توفير الاحتياجات الأساسية للحياة

عملت الأسواق المحلية في بلاد الزواوة على تلبية احتياجات السكان اليومية وتزويدهم بالمواد التي تفتقر إليها المنطقة، وذلك من خلال تصدير موارد المنطقة واستيراد المواد التي تحتاجها، حيث كانت تتم عملية المقايضة والتبادل للمواد المنتجة محليا، والتي أهمها: الزيت والتين والألبسة الصوفية والجلود والأسلحة والمجوهرات، مقابل مختلف المواد المسوقة التي يحتاجونها.[1]

ومن بين المواد التي تفتقر إليها الزواوة هي المواد الحيوانية، مثل: الثيران والبغال والأغنام والأبقار، ويتم استيراد الثيران الحراثة من الشرق الجزائري وخاصة من قالمة وقسنطينة.[2]

وكان العديد من التجار يقصدون تلك المناطق يوميا، ويعود سبب فقر الزواوة في المواد الحيوانية إلى عدم اهتمام الفلاحين بتربية الحيوانات بسبب عدم قدرتهم على توفير الغذاء لها طول فصل الشتاء. فبعد الانتهاء من عملية الحرث، يتم نقل هذه الحيوانات إلى الأسواق في "وادي حمزة ويسر" لبيعها هناك بعض النظر عن الأرباح التي يحققونها عند بيعها في الوقت المناسب.[3]

ومن الأسواق التي كان يقتني منها أهل المنطقة ما يحتاجونه من الثيران والبغال والتي عرفت ببيعها في "الأثين فنية" والسبت مزالة.[4] أما بالنسبة للأغنام فتستورد من منطقة الحضنة لكونها قادرة على التكيف بسهولة مع طبيعة المنطقة الجبلية، ومن أهم الأسواق التي اشتهرت ببيعها هي سوق "الأحد مجانة" الذي يعقد في برج بوعريريج، أما المخصص منها للإستهلاك فيستوردونه من الغرب ويسوق في أسواق المنطقة.[5]

---

[1] – محمد سي يوسف، المرجع السابق،ج1، ص16.

[2] – مزيان سعيدي، المرجع السابق، ص70.

[3] – هانوتو و أ.لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، المصدر السابق، ص 608.

[4] – حبية سعيدي، حفصة عمراني، المرجع السابق، ص 55.

[5] – محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص16.

ومن المنتوجات المستوردة نجد الصوف الذي يتم إستيراده من الجزائر، والقطن والحرير من قسنطينة والعاصمة وحتى تونس. كل هذه المنتوجات كان يتم جلبها من الأسواق الخارجية وتباع داخل أسواق الزواوة لتلبية متطلبات السكان.[1]

من المواد التي كانت المنطقة بحاجة ماسة إليها هي الحبوب، حيث كانت تنتج بكميات قليلة نسبيا.[2] وذلك بسبب أنها كانت تنتج فقط بواسطة بعض القبائل مثل: قبيلتي "آث واقنون" و "آث جناد"،[3] وكان يعد كل من سوق "جمعة يسر" الذي يعقد قرب "وادي يسر ووادي أورانيم"، وسوق "خميس آث شيوق" الواقع في عين روة، على هضبة "ذراع القايد"، من أهم الأسواق التي توفر احتياجات السكان مع القمح والشعير.[4]

ساهمت الأسواق في منطقة الزواوة في ظهور طابع جديد في المبادلات التجارية، وهو طابع المقايضة والذي تحكمت فيه نوعية الإنتاج وحاجة المجتمع المحلي إلى المواد الأساسية.[5] كان يقوم على تبادل المنتجات المحلية خاصة ثمار الفواكه والزيت، بالمواد المستوردة مثل: الحبوب. وتعتبر المقايضة نوعا التجارة الداخلية والتي عرفت إنتشارا كبيرا في المنطقة.[6]

وعليه تعتبر الأسواق في منطقة الزواوة بمثابة شريان إقتصادي هام، بالنسبة لبلاد مغلوقة على العالم الخارجي. ولا تنفس لها إلا عبر هذه الأسواق،[7] تعتمد عليها الزواوة لتصريف الفائض من إنتاجها الزراعي والحيواني والصناعي، من الزيت والتين والشعير والقمح والغلال ومختلف الأنسجة التقليدية وبعض صناعات الفخار والخشب.

---

[1] – مزيان سعيدي، المرجع السابق، ص70.

[2]- E.Doumas et M. Fabar,op, cit, p24.

[3]– زيدين قاسيمي، المرجع السابق، ص115.

[4] – حبية سعيدي، حفصة عمراني، المرجع السابق، ص58.

[5] – أحمد ساحي، المرجع السابق، ص155.

[6] – زيدين قاسيمي، المرجع السابق، ص120–121.

[7] – أحمد ساحي، المرجع السابق، ص141.

بالإضافة إلى ذلك، توفر هذه الأسواق إحتياجات المنطقة من المواد الغذائية والحيوانية والأدوات المعدنية والزراعية، وبالتالي تسهم بشكل كبير في إثراء إقتصاد المنطقة.

المبحث الثاني: الدور الاجتماعي للأسواق

للسوق أهمية كبيرة ودور فعال في حياة المجتمع الزواوي، ولا يقتصر دوره على الجانب الاقتصادي فقط كونه مجالا لتبادل السلع والمنافع، بل يمتد إلى الجانب الاجتماعي أيضا. فهو يعكس ذلك التفاعل الاجتماعي بين مختلف العناصر الاجتماعية ويوفر بيئة مشتركة للتبادل الاجتماعي والتعامل بين المشاركين في السوق، بحيث يشغل مجموعة من الفضاءات والمساحات العامة التي يستخدمها الفرد الزواوي لممارسة أنشطته الحياتية، والتي تمثلت في:

أولا: التفاعل وتبادل المعلومات والأخبار

يعد التواصل عملية حيوية ضرورية ذات قيمة عملية مهمة، حيث يتم من خلالها تبادل الرسائل بين مصدر الإرسال ووجهة تستقبل المعلومات المرسلة.

وهو وسيلة أساسية للتفاعل والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات وبناء العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك المجتمع الزواوي، الذي شكل له السوق أهم وسائل التواصل والفضاء النفعي الذي يتم به نقل المعلومات والأخبار. ويعد هذا التواصل أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على سلوك المشتريين والبائعين، وأمر أساسي لنجاح الأسواق. ويشمل هذا التواصل اللفظي وغير اللفظي، بالإضافة إلى التفاعل الاجتماعي والتعاون بين الأفراد في مجال السوق.[1]

يجتمع كل الرجال أسبوعيا في صباح يوم إنعقاد السوق للتسوق، وينبغي عدم تفويت هذا الحدث التقليدي إلا لأسباب ضرورية وملحة. ويتم من خلاله تنفيذ عملية التواصل التي

[1] – نسيمة طيلب، الأبعاد الأسطورية للطقوس الإحتفالية في منطقة القبائل بالجزائر، دراسة سيميولوجية لعينة من الطقوس الإحتفالية في "بني معوش" بجاية، رسالة ماجستير، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2010-2011، ص57.

تشمل التفاعل والتعايش الاجتماعي، والمشاركة في المعرفة البشرية والتفاعل والتواصل الذي تفرضه العلاقات الاجتماعية والإنسانية. والذي يهدف إلى تحقيق الأغراض الحياتية والمعيشية للفرد والمجتمع الزواوي، وبذلك يصبح السوق ذلك الجسر الذي يربط بين مختلف فئات المجتمع، حيث يتمكن الأفراد من خلاله من إنتاج وإستهلاك الأفكار والآراء والاندماج في جميع الأنشطة الاجتماعية والحياتية.[1]

وبالتالي تعد الأسواق بالنسبة لسكان الزواوة مكان مقدس ومحايد يحظى بشرف كبير، مثل لهم نقطة تجمع حيث يتم فيها تبادل جميع الأحداث المتعلقة بمختلف جوانب الحياة.[2]

كانت للأسواق أهمية بارزة في حياة المجتمع الزواوي، حيث تحولت أيام إنعقاداها إلى تقويم تحدد به المواقيت والمواعيد بين الأفراد. وعلى سبيل المثال: عندما يرغب شيخ القبيلة أو القرية في عقد اجتماع، فإنه عادة ما يتم عقده في اليوم الذي يلي يوم إنعقاد السوق الأسبوعي في تلك المنطقة. وبالتالي: إذا كان السوق الأسبوعي هناك يوم الثلاثاء، فإن الاجتماع يعقد يوم الأربعاء، وإذا كان السوق يوم الجمعة فإن الاجتماع يعقد يوم السبت، وهكذا يتم التعامل في المناطق الأخرى في الزواوة.[3] كان سبب اختيار اليوم الموالي لانعقاد السوق لتنظيم الاجتماعات متعلق بطبيعة الأخبار التي تصل من القرى الأخرى بشأن قضايا مختلفة تؤثر على القرية، بالإضافة إلى الأوضاع الأمنية وأخبار القرى الأخرى.[4]

شكل لهم السوق مرجعا زمنيا لقياس الوقت، حيث يستخدم عادة في تحديد المواعيد وتحديد فترة زمنية معينة. فيقال على سبيل المثال: "روحغ أسوق أعدان" أي ذهبت السوق

---

[1] – حبيبة سعيدي، حفصة عمراني، المرجع السابق، ص75.

[2]- Jules Li orel, Op.Cit, P 342.

[3] – رضوان بوجمعة، أشكال الإتصال التقليدي في منطقة القبائل، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006–2007، ص169.

[4] – نفسه، ص171.

الماضي، أو "أموث أسوق أعدان" أي مات السوق الماضي... فالسوق معلم من المعالم الزمنية في حياة هؤلاء.[1]

ومن هذا المنظور، اكتسب السوق أهمية بالغة في حياة الفرد الزواوي، فهو ضرورة أساسية كالهواء الذي يتنفسه يجد فيه كل ما يلي احتياجاته اليومية، بالإضافة أنه يمكن من خلاله الاطلاع على أيام منع السفر وأخبار العائدين منه ونداءات حمل السلاح والإذن بالحصاد. وتجري أمامه مناقشة القضايا العامة للبلاد بشكل عام ومصالح القبيلة بشكل خاص، ومعرفة أخبار كل ما يخص مجتمعه.[2]

في السوق، يتم لقاء الأفراد مع أهلهم ويجتمعون مع أصدقاء قبيلتهم وأصدقاء القبائل المجاورة، وذلك لتعزيز العلاقات والتواصل مع الأقارب ومناقشة مختلف المواضيع.[3] ففي الأسواق يتم تعزيز روابط القرابة وحل المشاحنات، وتخلق الأجواء التي تسمح بتحالف وتوحيد القرى والأرياف. ومن خلال هذه الأسواق يعلمون عن كل ما يحدث في البلاد سواء كانت صغيرة أم كبيرة، ويعلمون أخبار من حضر ومن غاب،[4] حتى أصبح يعد لهم تقليدا ثابتا للحصول على آخر الأخبار والتطورات المتعلقة بالقبائل والأعراش والبلاد ككل.[5]

لعبت الأسواق في المجتمع الزواوي دورا بارزا في تعزيز التواصل الثقافي للأفراد وإثراء الذاكرة الاجتماعية، فكان بمثابة مساحة ثقافية تجمع بين مجموعة من الأفراد المهتمين بالثقافة والفنون الشعبية والمنتجين لها، مثل الشعراء الذين يعبرون عن مواهبهم وخيالاتهم من خلال جلسات شعرية يقدمون فيها قصائد شفهية تتناول الواقع الاجتماعي الذي يعيشه السكان.[6]

---

[1] – رضوان بوجمعة ، المرجع السابق ، ص174.

[2] – هانوتو وأ .لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، المرجع السابق، ج2، ص 78–79.

[3] – محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص20.

[4] – هانوتو و أ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، المرجع السابق، ج2، ص 279.

[5] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 285.

[6] – حبيبة سعيدي، حفصة عمراني، المرجع السابق، ص 76–77.

تتناول هذه القصائد مواضيع متنوعة، مثل: المقاومات الشعبية والمعارك والثورات، وظاهرة الهجرة والفقر والممارسات الدينية، وشرف القرى وقصائد الأفراح والاعتزاز بالبطولات وغيرها من القضايا، والتي تعبر عن التفاعل الرمزي الذي يعبر عن مقاومة هذه الجماعات الاجتماعية من أجل استمراريتها، بالإضافة إلى قصائد الزواج والطلاق والحياة والموت وغيرها من المواضيع.[1]

تعد هذه الظاهرة الشعرية ظاهرة ذات قيمة تاريخية وأدبية وإتصالية، حيث كان الشعراء يتمتعون بتقدير كبير من قبل سكان القرى في منطقة الزواوة. ففي بعض المراحل كان الشاعر يكاد أن يكون المتحدث الرسمي باسم القرية، وكما يصنف ضمن فئة "احدادن أووال" وهي الفئة التي تتمتع بكفاءة التفنن في الرموز. وأيضا فئة "اموسناون" بمعنى الحكماء الذين يشاركون الناس تجاربهم على شكل أمثال وحكم، واحتل هذا النوع من الحكم مكانة خاصة في حياة الفرد الزواوي.[2]

بالإضافة إلى فئة الشعراء، نجد فئة معروفة باسم "امداحن" أو المداحين، وهم يستهدفون الأسواق وينتقلون بين أورقته، يقصون خلال ذلك على الحاضرين في الأسواق أنواعا مختلفة من القصص الاجتماعية والدينية والتجارية.[3]

وكان هذا المداح يتجول في أزقة القرى والأسواق ويلقي مجموعة من الأشعار التي تكون في بعض الأحيان من تأليفه وأحيانا تكون أشعار كبار المنطقة، كما كان يقوم المداحون بإعلام الناس بالمراسيم والقوانين التي تصدرها السلطات العثمانية.

ومن خلال كل ما سبق، يتضح أن هذه الفئة لعبت دورا هاما في التواصل الاجتماعي والديني والسياسي، وذلك من خلال الأسواق.[4]

---

[1] – رضوان بوجمعة، المرجع السابق، ص 207.

[2] – المرجع نفسه، ص 208.

[3] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 64.

[4] – رضوان بوجمعة، المرجع السابق، ص215.

ثانيا: الإستعلام عن المواضيع والقضايا الدينية

للدين دور كبير فعال في المجتمعات الريفية، مما أدى إلى امتلاك الشخصيات الدينية مكانة مؤثرة في المجتمع، حيث أصبحت المرجعية الأساسية للسكان.[1] وهذا ينطبق أيضا على المجتمع الزواوي نظرا لكونه مجتمعا ريفيا بامتياز، حيث شمل الدين (الإسلامي) جوانب متعددة من حياته الاجتماعية، وأثر في معظم مؤسساته بما في ذلك مؤسسة السوق.

في يوم السوق كان يجتمع الناس من جميع الفئات بما فيهم رجال الدين من أئمة ومرابطين الذين يستشيرونهم السكان في المسائل الدينية المتعلقة بحياتهم اليومية ويطلبون منهم توضيحات حول الفقه والدين،[2] كما كانوا يسألون عن تواريخ الأعياد الدينية مثل: عيد الفطر وعيد الأضحى، وعن بداية شهر رمضان.[3] بالإضافة إلى ذلك، كان المرابطون يقومون ببيع التمائم لعلاج مختلف الأمراض ويقدمون الأدعية لحل أو ربط قيود العائلات.[4]

ذكر دوماس "Doumas" أن للمرابطين نفوذ كبير وسيطرة قوية على الأسواق في بلاد الزواوة، حيث كانوا الفئة الأكثر تأثيرا في مجتمعهم. تم الاستعانة بهم للحفاظ على الأمن والسلم داخل الأسواق، وذلك يعود لسلطتهم الكبيرة التي كانت في بعض الأحيان تتفوق على سلطة الأمناء.[5] وأشار ديفو "Devux" أن بعض المرابطين وخاصة الذين ينتمون لفئة الدراويش، يستخدمون الأسواق كمنصة للتعبير عن آرائهم والدفاع عن معتقداتهم فيما يتعلق بالعلم والدين والحرية،[6] وقد زادت طاعتهم واحترامهم من قبل السكان بسبب رغبتهم في معرفة الأمور المتعلقة بدينهم.

---

[1] – طيب جاب الله، الدور الاجتماعي والتربوي للزوايا في المجتمع الريفي الجزائري، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 02، 2013–2014، ص73.

[2] – محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص20.

[3] – هانوتو وأ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، المرجع السابق، ج2، ص79.

[4] – محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص20.

[5]– E. Daumas, Op, cit, p 55–56.

6- C. Devux, les kabailes de Djerdjera, "Etudes nouvelle sur les pays vulgairement appelés la Gronde Kabylie ", paris, 1859, P 146.

يمكن القول أن هناك تفاعل وترابط بين السوق والمربطين، فمن جهة تعتبر فئة المرابطين ضرورية للأسواق لأنها تلعب دورا اجتماعيا هاما في تعزيز وتنشيط عملية التواصل الفكري، من خلال تقديم الخدمات المتعلقة بالشؤون الدينية للمجتمع.[1] ومن جهة أخرى، يحتاج المرابطون للأسواق لممارسة نشاطاتهم الدينية والحفاظ على مكانتهم الاجتماعية، وذلك لتحقيق المزيد من الإحترام والتقدير. فقد شكلوا طبقة مميزة والسلطة الوحيدة التي وافق سكان الزواوة على احترامها.[2]

ومن وجهة النظر هذه يمكن الاستدلال على أن الأسواق في منطقة الزواوة لعبت دورا بارزا، حيث شكلت فضاء يجتمع فيه السكان مع السكان مع علماء الدين لمناقشة القضايا والمسائل الدينية.

ثالثا: التحضير للجهاد

للسوق دور كبير في حياة المجتمع الزواوي، حيث تجاوز المفهوم التقليدي له كونه مجرد تجمع شعبي يأتي إليه الناس لتلبية احتياجاتهم الاقتصادية من بيع وشراء وتبادل لمنتوجاتهم، بل اكتسب أهمية سياسية جهادية بارزة،[3] وذلك لأنه كان يستضيف قادة المقاومات الذين كانوا يناقشون فيه المسائل الأكثر أهمية،[4] وخاصة تلك المتعلقة بأخبار إقامة الثورة أو الإعلان عن الجهاد أو الدعوة بحمل السلاح ومحاربة العدو.[5]

بالإضافة إلى تحضير وتنظيم الخطط والتوجيهات لإعلان الحرب من جميع الجوانب، مثل: "التاريخ- الوقت- الإشارة- الموقع- ومركز التجمع".[6] وكذلك مناقشة

---

[1] – ج. أو. هابنسترايت، رحلة العالم الألماني ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145-1732)، ترجمة وتقديم ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، د ت، ص63.

[2] - Edmind Doutté, Note sur lislom maghribin, Marabouts, Ed Ernest le roux, Paris, 1900, P 102.

[3] – محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص19.

[4] – حبيبة سعيدي، حفصة عمراني، المرجع السابق، ص94.

[5] – مزيان سعيدي، المرجع السابق، ص71.

[6] – حبيبة سعيدي، حفصة عمراني، المرجع السابق، ص94.

القضايا العامة للبلاد ومصالح الصف والإتحاد للقبيلة التي يتطلع إليها السكان[1] في السوق يتشكل ما يسمى بالرأي العام من خلال تجميع وتوحيد آراء السكان بشكل عام فيما يتعلق بقضايا الجهاد. فعندما يرغب أحدهم في إعلان الجهاد أو إقامة ثورة، يتم الإعلان عنه في أروقة الأسواق لأنها المكان الوحيد الذي يمكن من خلاله التواصل مع أكبر عدد ممكن من السكان.[2]

ترتبط السوق بمسألة الجهاد ارتباطا وثيقا من خلال عملية التجنيد "امسبلن"[3] يتم تجنيد المسبل بناءا على طلب وإذن من المسؤولين السياسيين أو العسكريين عند إعلان حالة الحرب مع دولة أجنبية أو لطرد العدو، ومن هنا يتم تجنيد المسبل حتى للحروب الداخلية بين القبائل بعد تحديد العدد الذي يحتاجه المسؤولون، تتولى شخصية دينية ذات نفوذ وسمعة طيبة إشراف هذه العملية، حيث يتم فتح سجلات لتسجيل المجندين وعادة ما تتم إجراءات هذه العملية في الأسواق.[4]

بناءا على ذلك، يمكن القول بأن أبرز الأحداث التي شهدتها منطقة الزواوة خلال فترة العهد العثماني من دعوات للجهاد أو الثورات تم التخطيط والتحضير لها في الأسواق، فالأسواق كانت الوسيلة الوحيدة التي سمحت لقادة الثورات بفهم عقلية الأهالي ومدى استعدادهم وقبولهم للحرب عند دعوتهم إليها. وتعد الأسواق الرئيسية التي لعبت نشاطا ملحوظا في هذا المجال هي: سوق واضية، سوق بوغني، سوق حمزة (البويرة)، سوق الأربعاء ناث إيراثن.[5]

---

[1] – هانوتو وأ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، المرجع السابق، ج2، ص79.

[2] – محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص19.

[3] – إمسبلن: هي جمع مسبل بلغة بلاد القبائل، وهو مصطلح يستخدم للإشارة إلى الفدائي، يجند المسبل في حالة إعلان البلاد الحرب مع دول أجنبية أو بين القبائل المختلفة. ينظر: عبد الرجمان دويب، تاريخ المدن، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة الجزائر، 2013، ص108.

[4] – نفسه، ص108.

[5] – محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص21.

إضافة إلى ذلك، لعبت الأسواق دورا آخر، حيث يعد معيارا ويعتبر حضوره رمزا للنضج. فعندما يدخل الطفل لأول مرة في السوق يعني ذلك بالنسبة لهم أن الطفل قد انتقل من حالة "براءة الأطفال" إلى حالة "شدة الرجولة"، وعادة ما يتم الإحتفال بهذه المرحلة بشكل خاص. فباعتقاد سكان المنطقة أن الذهاب إلى السوق يحمل في طياته معاني النضج، والسيطرة، والتنظيم، والإدارة، والقيادة. وأن كل هذه المعاني، ترتبط بشكل أكبر بالرجال، ولذلك يقتصر الذهاب إلى السوق على الرجال فقط دون النساء.[1]

لعبت السوق دورا مهما في الحفاظ على أمن منطقة الزواوة، حيث شكل سلطة قضائية جماعية تتألف غالبا من رجال الدين، يقوم بحل النزاعات والخلافات بين المشترين والبائعين. ويتم إقامة العدل تحت إشراف السوق الذي لا يسمح لأي شخص بإرتكاب الجرائم فيه مثل: الاحتيال أو جرائم القتل أو السرقة، وكانت العقوبة التي تفرض على هذه الجرائم الأخيرة الرجم بمجرد إثباتها،[2] فالسوق مثل: جميع مؤسسات الزواوة التي تتمتع بشخصية معنوية، مثل: (القبيلة والقرية). يقدم تلقائيا لمن يتردد عليه الحماية وبالتالي، فإن أي اعتداء أو إهانة ترتكب على التجار أو المشترين يعتبر إساءة للسوق وبالتالي للقبيلة التي تمتلك السوق.[3]

كما وكان السوق المكان الأفضل والملائم بالنسبة للفرد الزواوي، لإحياء أحقاده ونسج مكائده والتخطيط لأخذ الثأر، وهذا ما أكده "هانوتو" بقوله: "فإذا ما رأيتهم جماعة من إثنين أو أكثر منزوين بعيدا عن الأسماع، فمن المؤكد أنه يتم التحضير والتخطيط لشيء ما". ويضيف أيضا: "وإذا ما عدنا إلى أصل الحوادث الخطيرة بهذه الدرجة أو تلك التي تقع في

[1] – رضوان بوجمعة، المرجع السابق، ص108.

[2]- Alain Mahé, Histoire de la grande Kabyle XIX-XX siécle, onthropologie historique du lien social dons les communautés Villageoises, Ed Boucheene, France, 2002, P66.

[3]- i dem, P67.

منطقة القبائل، فسيفضي الأمر دائما إلى السوق"، وبالتالي فهو يعد مكانا لتسوية الخلافات وتصفية الحسابات في أمور الإنتقام.[1]

إلى جانب الدور الاقتصادي والاجتماعي الذي لعبته الأسواق في منطقة الزواوة، تمكنت الأسواق من تحقيق التواصل السياسي بينه فقد سمحت لهم بمعرفة جميع الحقائق والوقائع المتعلقة بالحياة السياسية.[2] ويعلم الحكام بكل ما يجري في البلاد سواء كانت صغيرة أم كبيرة، ويعلمون أخبار من حضرو من غاب وكل هذا بواسطة الشرطة التي يقيمها الحكام في الأسواق.[3]

ولتحقيق هذا الإتصال كان العثمانيون يعينون ممثلين من كل قبيلة للتواصل والتعامل مع السكان في الأسواق ولمراقبتهم ومعرفة حركاتهم، خاصة أنهم كانوا يعلنون عن التمردات والأحداث الهامة في الأسواق بشكل متكرر، وهذا ما سمح للإدارة العثمانية من تحقيق بعض الأهداف السياسية والإقتصادية، مثل: استخلاص الضرائب من القبائل الجبلية. على الرغم من أن بعض هذه الضرائب كانت بسيطة بحد ذاتها، إلا أنها في نظر السلطة رمز للتبعية.[4]

بالنسبة للحكام، تعتبر هذه الأسواق واحدة من أكبر النظم الإدارية، حيث تجعل القبائل المقيمة في الجبال وعرب السهول، والتي تعتقد بسبب صعوبة جبالها أو بعدها أنها قادرة على الحروب من قبضة السلطة المركزية والعيش بشكل مستقل مضطرون لحضور هذه الأسواق لتصريف منتوجاتهم أو لمبادلة ما لديهم من منتوجات، وتجد نفسها مجبرة على دفع رسوم السوق كتعويض لبعض الضرائب الأخرى التي تكون غير خاضعة لها.[5] ومن ناحية أخرى كانت الدولة العثمانية تبعث بمناشيرها في أيام السوق، وتبعث بجباة الضرائب

[1]– هانوتو وأ. لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف...، المرجع السابق، ج2، ص79

[2]- Jules Liorel, Op, Cit, P 342.

[3] – محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص20.

[4] – حبيبة سعيدي، حفصة عمراني، المرجع السابق، ص79.

[5] – محمد السي يوسف، المرجع السابق، ص20.

وتبحث عن الخارجين عن الطاعة. فكان منها: سوق راضية، سوق بوغني، سوق حمزة (البويرة)، سوق الأربعاء ناث إيراثن.[1]

ومع ذلك عندما تعلن قبيلة ما عن رفضها للحاكم وبمجرد إعلانها الثورة ضده، يقوم الحاكم بتوزيع منشور في جميع أسواق المنطقة يعلن فيه أن المتمردين الذين خرجوا عن القانون. وبالتالي يمنع دخولهم إلى الأسواق وإذا حضر أحدهم إلى بعض هذه الأسواق، فإنه يلقي عليه القبض وتحجز أملاكه ويرمى به في السجن، وهذه الطريقة كانت تطبق بحزم وجدية تؤدي دائما إلى عودة المتمردين للسلطة بعد أسابيع قليلة، لأن هذه الأسواق لا تسمح فقط بتسويق منتجاتهم، بل هي أيضا ضرورة ملحة وعادة لا تقهر بالنسبة لهؤلاء السكان.[2]

وفي خلاصة هذا الفصل، يلعب السوق دورا فعالا في تنظيم الحياة الاجتماعية للمجتمع الزواوي من جوانبها الاقتصادية والسياسية. فالأسواق تشكل شبكة إتصال بين جميع القبائل وتوفر مكانا لتبادل السلع والمنتوجات، كما تعد فضاء للقاء والتعارف وتبادل الأخبار والمعلومات ومعالجة شؤون الحياة، ويعتبر السوق الفضاء الذي يجلب السعادة والمتعة للفرد الزواوي.

[1] – مزيان سعيدي، المرجع السابق، ص71.

[2] – محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص20.

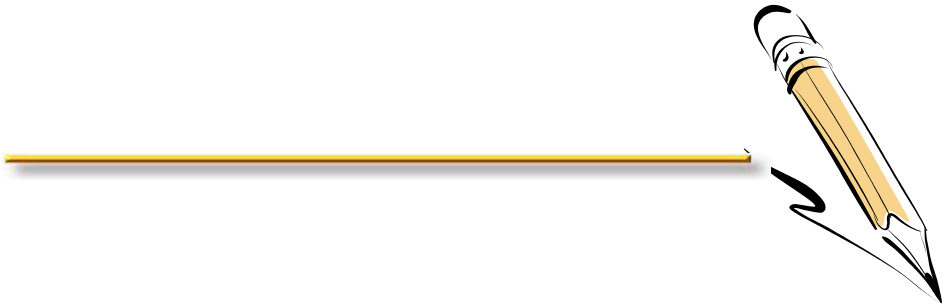

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا الأسواق في منطقة الزواوة توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات:

- تتمتع منطقة الزواوة بموقع جغرافي استراتيجي هام غلب عليه الطابع الجبلي، جعل منها منطقة محصنة طبيعيا بوجود سلاسل جبلية مهمة مثل جبال جرجرة، وجبال البابور، وجبال البيبان، وتشتمل على عدة نطاقات مناخية، وقد ساهم هذا التنوع المناخي والتضاريسي في تنوع الغطاء النباتي في المنطقة.
- وأن المنطقة تتميز بتركيبة سكانية اجتماعية فريدة حيث تشكلت من تعايش العنصر المحلي مع وافده من الأندلسيين والمرابطين والعثمانيين الأتراك.
- تميز المجتمع المحلي بنمو ملحوظ في القطاع الاقتصادي نتيجة لطبيعة المنطقة ومهارة الأفراد الزواويين في معالجة الموارد الأولية، مما أدى إلى ظهور العديد من الصناعات الهامة مثل: الصناعة النسيجية والمعدنية والخشبية.
- تنوعت الأسواق في منطقة الزواوة خلال العهد العثماني، وتأسست بناءا على معطيات متفق عليها في جميع القبائل والعشائر، وقد تم إقامة هذه الأسواق على مساحات واسعة بعيدا عن التجمعات السكانية، بهدف ضمان الأمن والراحة.
- السوق في منطقة الزواوة يعتبر آلية اقتصادية تمول الفئات الاجتماعية المختلفة في المجتمع بما يلبي احتياجاتهم اليومية، وينظم عملياتهم التجارية ويقوم بتفعيل النشاط الاقتصادي سواء على المستوى المحلي أو الخارجي، فيعد من الأساسيات نظرا لقيمته التجارية.

- خضع السوق كغيره من المؤسسات إلى مجموعة من القواعد والتنظيمات من أجل الحفاظ على سمعته وذلك من خلال فرض عقوبات صارمة في حق كل من يحاول الإخلال بنظامه وخرف عنايته.
- كانت مهمة إدارة ومراقبة وتنظيم السوق في المنطقة من قبل الموظفين المشرفين مثل: أمين السوق، رئيس السوق، وقاضي السوق الذين سهروا على تنظيم وتأطير حركة السوق والسير الحسن لها.
- التنظيم الذي يميز أسواق منطقة الزواوة يعرف بالاختصاص، فكل نوع من أنواع البضائع يعرض في مكان خاص يسمى الرحبة.
- شهدت الأسواق في منطقة الزواوة قيام معاملات تجارية اعتمدت بشكل كبير على أسلوب المقايضة، حيث احتلت سلعة الزيت مكانة رائدة في التبادل التجاري.
- تحتوي منطقة الزواوة على عدة عملات منها المحلية كالسلطاني، نصف السلطاني، بالإضافة إلى العملات الأوروبية والتونسية كالريال، فبفضل حركة السوق تنوعت العملة وتعددت.
- أظهرت دراسة جوانب السوق مكانة المرأة في المجتمع الزواوي، وذلك من خلال مساهمتها في اقتصاد المنطقة وذلك لقيامها بعدة صناعات مثل النسيج والفخار والتي خصصت لها أسواق خاصة بها.
- اكتسبت الأسواق في منطقة الزواوة خلال العهد العثماني أهمية بالغة حيث تجلى أثرها في كونها نقطة ومحور للمبادلات التجارية بغض النظر عن حجمها، فقد ساهمت هذه الأسواق في تنشيط الحركة التجارية بالمنطقة، وتعتبر مكملة للنشاط الاقتصادي.
- ولعبت الأسواق دورا مهما في تسويق منتجات المنطقة، بما في ذلك الفائض الزراعي الذي يشمل الزيت والتين المجفف والتي تصدرت قائمة صادراتها، بالإضافة إلى

ذلك، تسهم السوق في تسويق المنتجات الصناعية المحلية مثل: الصناعات النسيجية والمعدنية والخشبية والغذائية.

- يرتبط السكان في بلاد الزواوة بالسوق ارتباطا وثيقا، حيث تلبي لهم السوق احتياجاتهم الأساسية والضرورية للحياة، وتوفر لهم المواد التي تفتقر إليها المنطقة من مواد محلية مثل: الزيت والفواكه المجففة والأدوات المستعملة في الحياة اليومية والمواد المستوردة مثل الحبوب والمواشي وبعض المواد الأولية اللازمة لبعض الصناعات.
- قدمت السوق تصورا واضحا لاقتصاد المنطقة في تلك الفترة من خلال الموارد المتاحة محليا والمستوردة، التي تم توجيهها سواءا للاستهلاك المحلي أو للتصدير إلى الخارج، وبشكل خاص لأسواق المدن الكبرى مثل الجزائر وقسنطينة.
- بالإضافة إلى أهمية السوق اقتصاديا ودورها التجاري، تتمتع الأسواق بأهمية اجتماعية تتجاوز الأهمية الاقتصادية، حيث تعكس هذه الأسواق التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الزواوي ونسبهم في تعزيز الروابط الاجتماعية بين الجماعات، وهذا ما يتيح فرصة التلاقي والتعارف والتواصل للأفراد ويمكنهم من معرفة آخر مستجدات الأحداث وتطورات الحياة.
- يعتبر السوق بالمنطقة مكانا للتجمع الاجتماعي، حيث يتم فيه تبادل الأفكار والمعلومات والأخبار وكل ما يتعلق بشؤون الحياة، مما يعكس عادات وتقاليد المجتمع وعلاقته بالحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية السائدة في ذلك الوقت.
- ساهمت حركة الأسواق في تلاقي وتداخل طوائف التركيبة السكانية، مما أدى إلى وجود هيكل اجتماعي منسجم بالمنطقة.
- لعبت السوق دورا سياسيا زيادة عن دورها الاقتصادي والاجتماعي، حيث استخدمتها السلطة كوسيلة لمحاصرة القبائل الخارجة عن سيطرتها عن طريق منعها من دخول السوق، وبالتالي، كانت هذه القبائل مجبرة على دفع الضرائب للسماح لها بارتياد هذه

الأسواق والتي تحولت إلى فضاء لتبليغ قرارات السلطة وتعليماتها، إضافة إلى ذلك كانت الأسواق بمثابة منبر لإيصال مطالب فئات المجتمع إلى السلطة.

وفي الأخير يمكن القول أن السوق يشكل عنصرا أساسيا في حياة الزواوة، حيث يعكس الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع الزواوي.

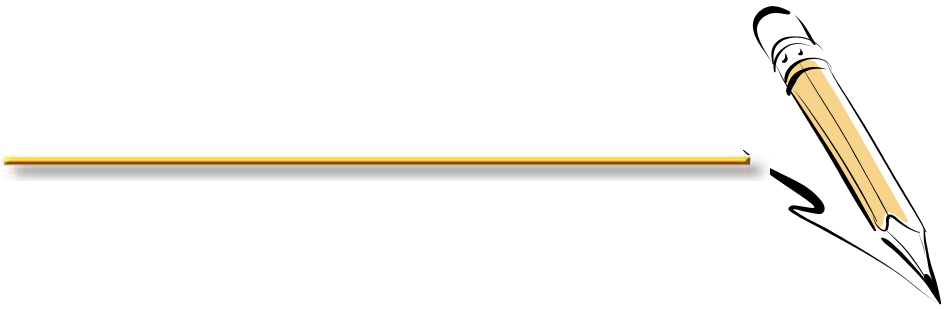

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة منطقة القبائل وأهم قبائلها

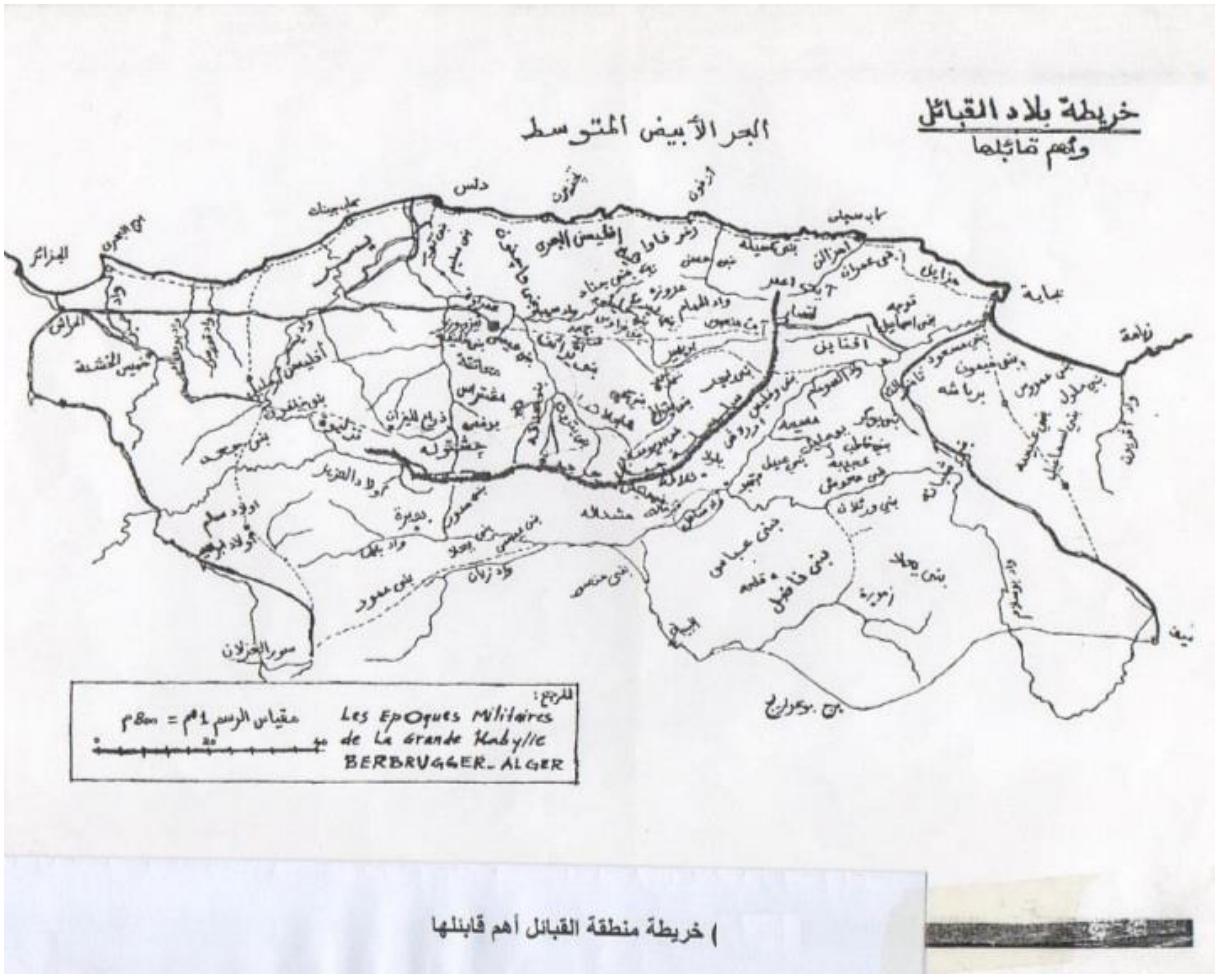

) خريطة منطقة القبائل أهم قابنلها

المصدر: محمد سي يوسف، مرجع سابق، ص 214.

الملحق رقم 02: صورة خاصة بسوق المواشي

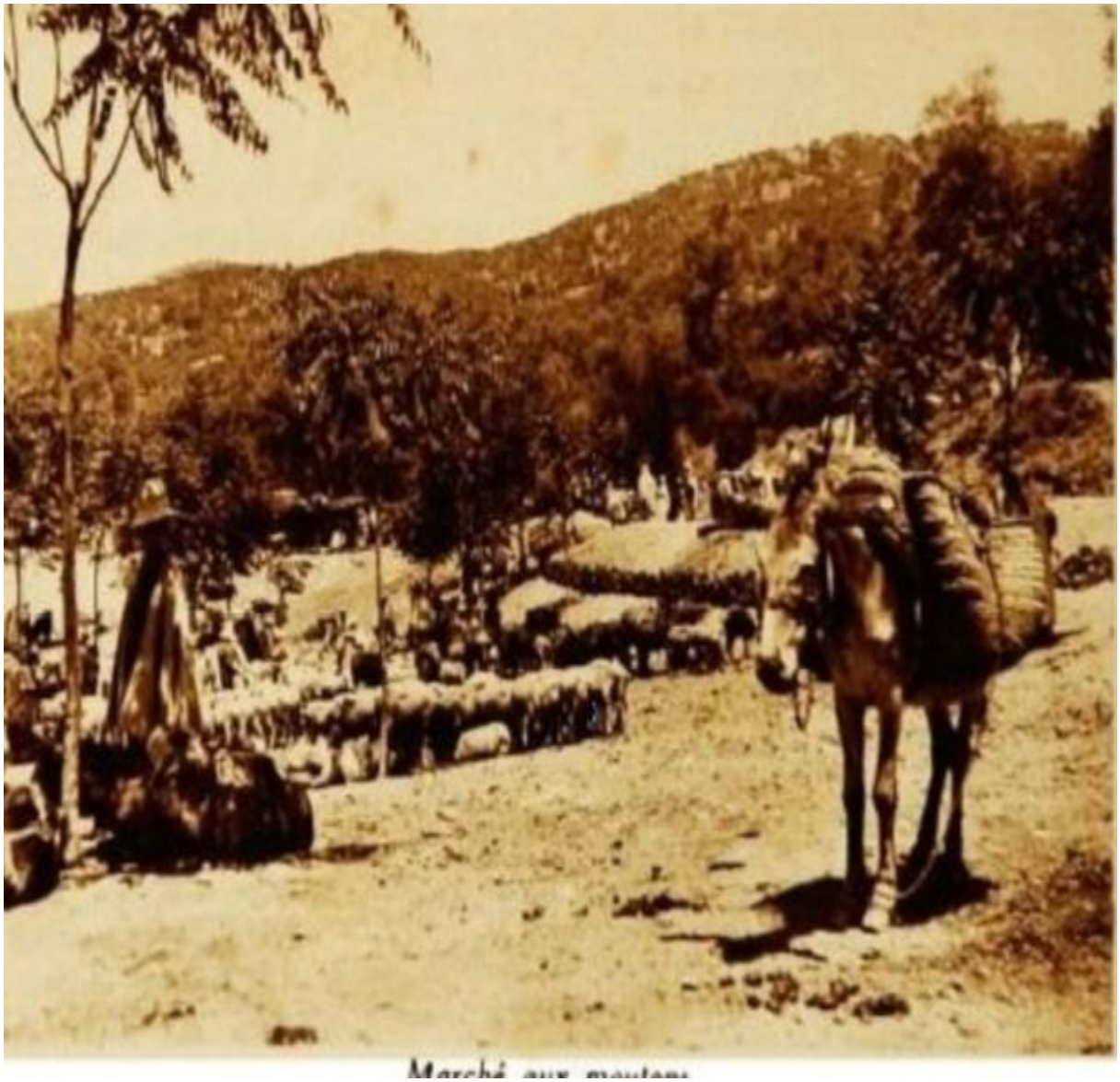

المصدر: حبيبة سعيدي، حفصة عمراني، مرجع سابق ، ص 112.

الملحق رقم 03: صورة لبائعي الفخار في سوق الجمعة

المصدر: حبيبة سعيدي، حفصة عمراني، مرجع سابق ، ص 111

الملحق رقم 04: خريطة أهم الأسواق الأسبوعية في بايلك الشرق

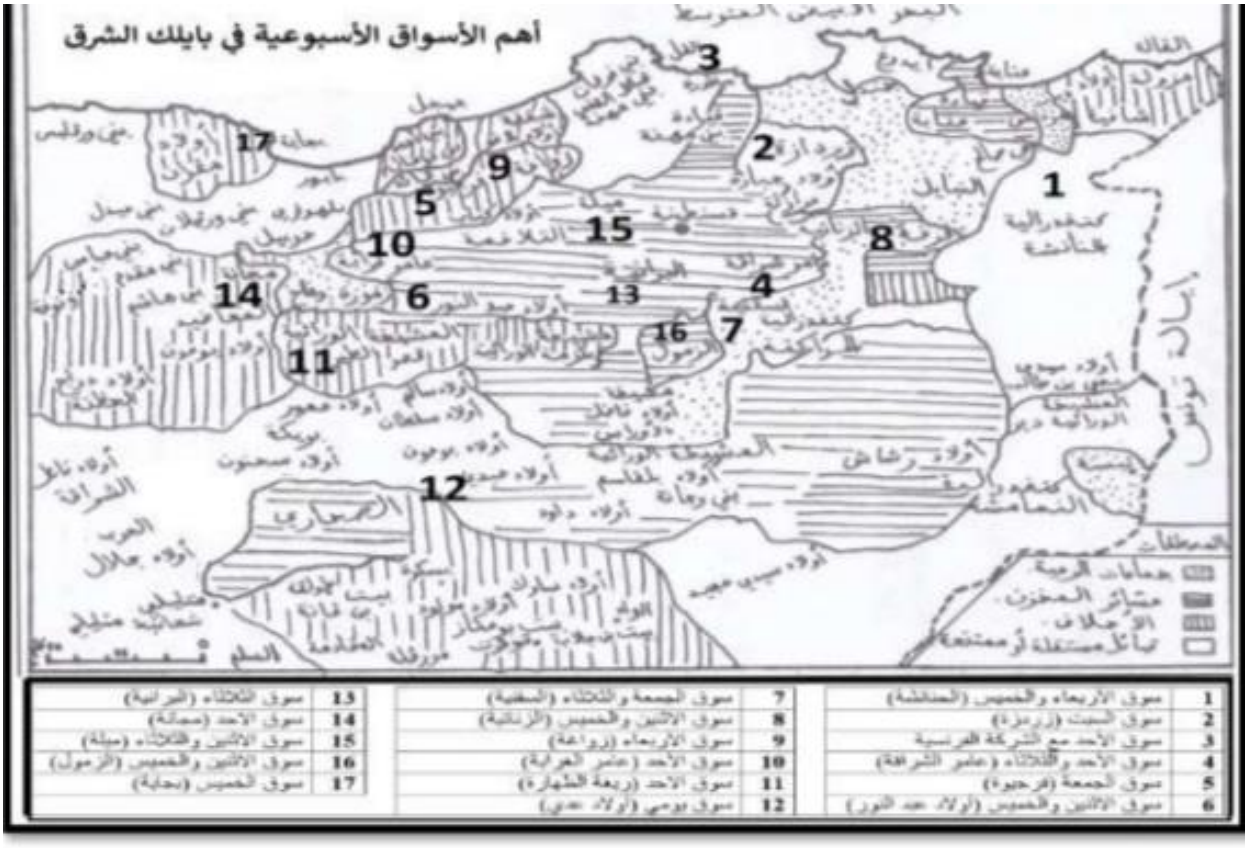

المصدر: بن فرج حسين، مرجع سابق، ص 376

الملحق رقم 05: سوق الأربعاء نآث يراثن

المصدر: حبيبة سعيدي، حفصة عمراني، مرجع سابق، ص 113.

الملحق رقم 06: نماذج من العملة المتداولة في المنطقة

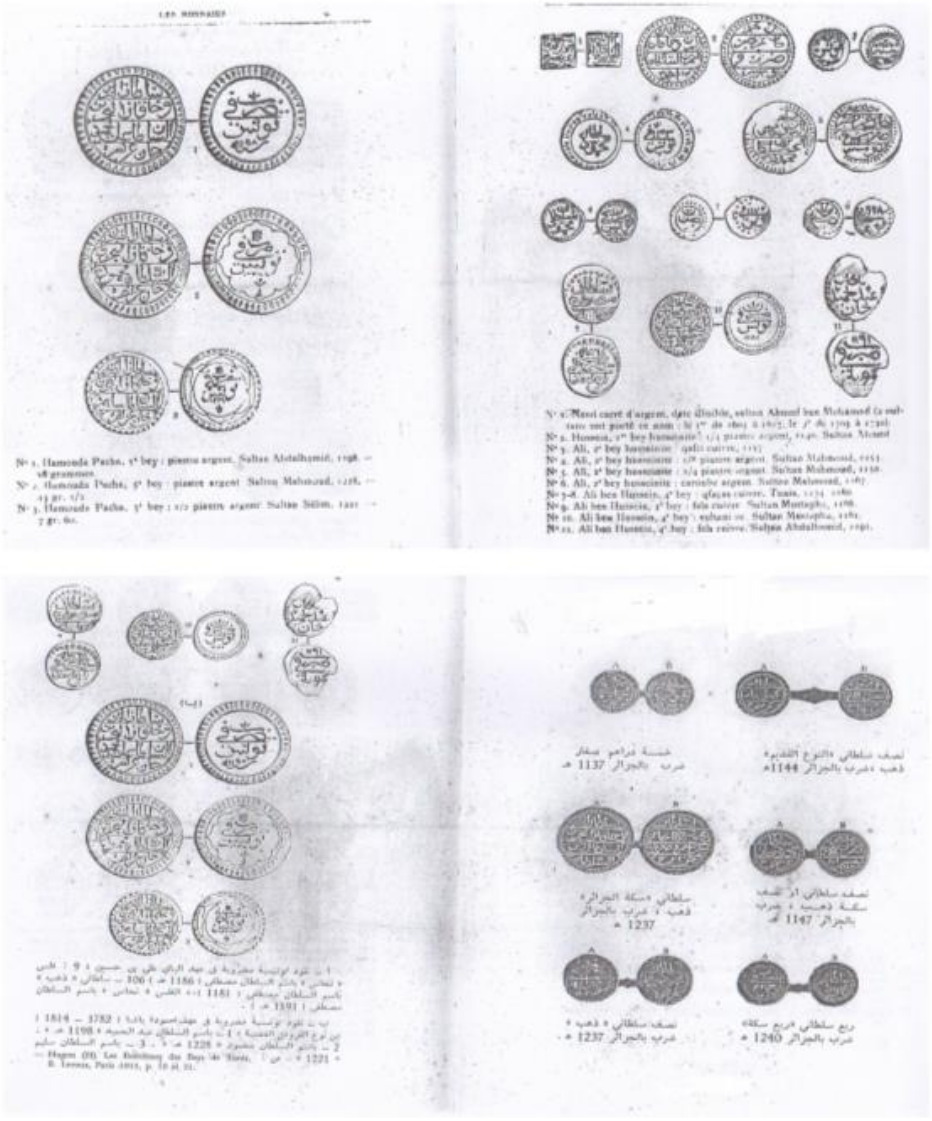

المصدر: نصر الدين سعيدوني، النظام المالي ....، المرجع السابق، ص 266.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الأسواق في منطقة الزاوية تنظيمها ودورها في الحياة الاجتماعية خلال العهد القديم

إعداد الطلبة:

1- بن قطوم نسرين رقم التسجيل: 191935085146

2- زيات اسماء رقم التسجيل: 191935081112

القسم: **الشعبة:** التخصص:

إشراف: بوصلاح نبيل **الرتبة:** استاذ محاضر ب

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): **رئيس فريق الاختصاص** **ع/ رئيس القسم**

د/ نور الدين صقدم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
مساعد رئيس القسم مكلف بالتدريس والتعليم في التاريخ
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم التاريخ

د. عباس فتحي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بن قطوم تحسين

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110010995001450092

الصادرة بتاريخ : 2024/04/13 عن دائرة : أولاد دراج .

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 191935080546

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الأسواق في منطقة الزواوة تنظيمها ودورها في الحياة الاجتماعية خلال العهد العثماني (1519 - 1830).

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/05

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): زيات أسماء

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110011001003830009

الصادرة بتاريخ : 2021/04/21 عن دائرة : أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 191935081519

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الأسواق في منطقة الزواوة تنظيمها ودورها في الحياة الاجتماعية خلال العهد العثماني (1519 - 1830م).

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/05

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

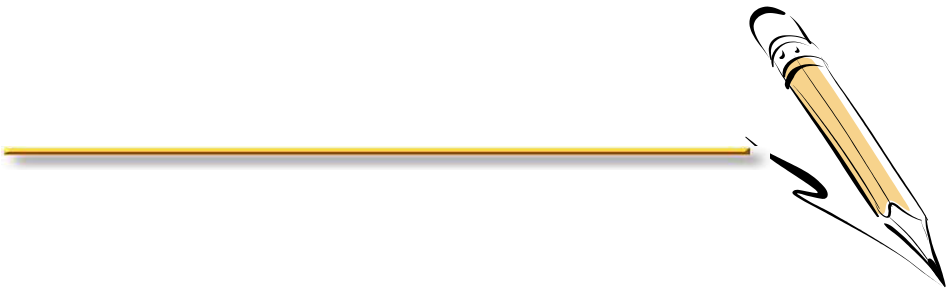

قائمة
البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

أولا: باللغة العربية

1. إبن خلدون عبد الرحمان ، تاريخ إبن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، مراجعة الدكتور، سهيل زكار، ج6، ، دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000م.
2. إبن منظور، لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مجلد6.
3. أبي عبيد الله البكري، المسالك والممالك تحقيق جمال الطلبة، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 م.
4. بن حزم الأندلسي أبي محمد بن علي ، جهرة أنساب العرب حقيق، وتعليق عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، المصرية القاهرة 1982م.
5. بنو جيت يوسف ، قلعة بني عباس إبان القرن16م، تر سامية سعيد عمار، تقديم محفوظ قداش، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر2009م.
6. خوجة حمدان بن عثمان ، المرآة، تحقيق محمد العربي الزبيري، دط، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر2006م.
7. شالر وليام ، مذكرات شارل قنصل أمريكا في الجزائر (1816م-1824م)، تعليق وتقديم إسماعيل العربي، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1982م.
8. فون مالستان هاينريش، ثلاث سنوات في غربي شمال أفريقيا، تر أبو العيد دودو، ج2، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1979م.
9. القلقشندي أبو العباس ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق، إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب، بيروت1980م.

10. كربخال مارمول ، إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر وآخرون، ج2، دار النشر للمعرفة والتوزيع، الرباط1989م.
11. كربخال مرمول ، إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر وآخرون، ج1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط 1984م.
12. لفندلين شلوصر ، قسنطينة أيام أحمد باي(1832/ 1837) ، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو، ش– و– ن– ت، الجزائر، د ت.
13. لوتورنو هانوتو، منطقة القبائل الكبرى (العادات القبائلية–تنظيم السياسي والإداري)، ترجمة مزيان الحاج أحمد قاسم، مطبعة منتانير، برجع البحري، 2013م.
14. لوتورنو هانوتو، منظمة القبائل والأعراف القبائلية، ج2، ترجمة مخلوف عبد الحميد، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو.
15. المدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر 1931م.
16. هابنسترايت ج. أو.، رحلة العالم الألماني ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145–1732)، ترجمة وتقديم ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، د ت.
17. الورثيلاني الحسين بن محمد ، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تقديم محمد إبن أبي شنب، مطبعة بير فونتنا، الجزائر1908م.
18. الوزان حسن بن محمد ، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983 م.
19. وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر2006م.

ثانيا: باللغة الأجنبية

1. Carette E,Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840, 1841 1842 " Études sur la la Kobilies", t2, imprimerie nationale, Praris, 1844.

2. Daumas E, Moeurs et coutumes de l'Algérie « tell. Kabylie. sahara , Ed l. Hachette, paris, 1853, 1853.
3. de Hoedo Diego.Topographie et Histoire gememale sur le vill dalgen ou 16 sieclK ho vie alger aun 16 siech Trad uits de l espagmalpar m mle demommerauet berbrugger em 1870.
4. Devux, C, les kabailes de Djerdjera, "Etudes nouvelle sur les pays vulgairement appelés la Gronde Kabylie ", paris, 1859, P 146.
5. Doumas .E et M. Fabar, la grande Kabylie « étude historique », Ed librairies de l'université royal. Paris, 1847.
6. Hanoteau Adophe, Artistide letourneux la kabyle et les coutumes Kabyles edition Bouchéne, 2003.
7. Liorel Jules, la Race Berbere "Kabylie du jurjura", préfaca de Emile Masqueray, Ed Ernest Leroux, Paris, 1892.
8. Rozet .M. et E .Carette, Algérien Etat tripolitaine. 2em Ed. Pouslama , Tunis, s d.

المراجع:

أولا: باللغة العربية

1. آيت حبوش حميد ، الجزائر العثمانية خلال القرن 16 م، بعيون الرحالة الحسن الوان والتمقروتي، دار كوكب العلوم للطباعة والنشر والتوزيع،" الجزائر، 2023.
2. البادي هاشم فوزي ، التعليم الجامعي من منظور إداري، قراءات وبحوث دار اليازوري العلمية، بيروت، 2012.
3. بن خروف عمار ، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، ج1، دط، دار الأمل لطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو 2006م.
4. بن محمد الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ج2، ط2، ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت 1965م.
5. بوعزيز يحي ، أعلام الفكر والثقافة، في الجزائر المحروسة، ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

6. بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2004م.
7. بومولة نبيل ، صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني (إمارة المقرانيين 10هـ/16م)، دارة هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
8. حليمي عبد القادر ، جغرافية الجزائر "دراسة طبيعية وبشرية واقتصادية"، مطبعة الشركة الوطنية، الجزائر، 1968.
9. خلفات مفتاح ، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6هـ-9هـ/12-15م)، دراسة في دورها السياسي والحضاري، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1986م.
10. خنوف علي ، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ط1، منشورات الأنيس، الجزائر، 2007.
11. دويب عبد الرجمان ، تاريخ المدن، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة الجزائر، 2013، ص108.
12. الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائرر 1984م.
13. الزواوي أبو يعلي ، تاريخ الزواوة، مراجعة وتعليق سهيل الخالدي، ط1، مديرية الفنون والآداب، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005.
14. ساحي أحمد ، الزواوة من القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر، عهد عمارة كوكو، 1562م-1767م، دط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، د س.
15. سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1792-1830)، ط3، البصائر لتوزيع، الجزائر1985م.
16. سعيدي مزيان ، السياسة الإستعمارية في منطقة القبائل و موقف السكان منها (1871م-1914م)، ج1، دط، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر 2010م.

17. سي يوسف محمد ، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي (ثورة بوبغلة)، دار الأمل، لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2000م.
18. العقاد صلاح ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر –تونس – المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993م.
19. فرج محمد الصغير ، تاريخ تيزي وزو منذ النشأة منذ نشأتها حتى 1954م، تعريب موسى زمولي، دار تالة للنشر، الجزائر2007م.
20. قاسمي زيدين ، قيادة سيباو (تاريخ منطقة القبائل في العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي، دط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجززائر2009م.
21. نصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791–1830)، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2014.
22. هلايلي حنيفي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى ، الجزائر، 2008.

ثانيا: باللغة الأجنبية

1. djoudi Nait, AT abbés et Koukou, étude géographique, et : ethnohistorique de la kabylie, othmane, édition el amel tize ouzou, 2017.
2. Doutté Edmind, Note sur lislom maghribin, Marabouts, Ed Ernest le roux, Paris, 1900.
3. Mahé Alain, Histoire de la grande Kabyle XIX-XX siécle, onthropologie historique du lien social dons les communautés Villageoises, Ed Boucheene, France, 2002.

الرسائل والأطروحات:

1. آيت سوكي محند آكلي ، إسهامات علماء الزواوة في الحياة الفكرية الإسلامية(10–13هـ/ 16–19م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر02، (أبو القاسم سعدالله)، بوزريعة، 2015م.

2. بن فرج حسين جيلالي ، الأسواق والاقتصاد الريفي في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2021، 2022.

3. بن قارة محمد فيفي ، الأسواق التجارية للجزائر خلال العهد العثماني " مدينة الجزائر أنموذجا"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث (1519-1830)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019.

4. بوجمعة رضوان ، أشكال الإتصال التقليدي في منطقة القبائل، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006-2007.

5. بوشريط تركية ، عائشة بن قريش، بلاد زواوة خلال االعهد العثماني، 1500م-1830م، دراسة سياسية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ.

6. بوطبة لخضر ، بجاية خلال العهد العثماني (1555-1833)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، قسم التاريخ ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2016 -2017.

7. بومولة نبيل ، العلاقات الداخلية والخارجية إمارة أولاد مقران وكوكو خلال القرن 10هـ - 16 م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعي، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2020-2021.

8. بومولة نبيل ، القوى المحلية في منطقة القبائل الشرقية في القرن 10هـ-16م، بني عباس أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2010.

9. جاب الله طيب ، الدور الاجتماعي والتربوي للزوايا في المجتمع الريفي الجزائري، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 02، 2013-2014.
10. سعيدي حبيبة ، حفصة عمراني، السوق الأسبوعي في منطقة زواوة وأبعادها الإجتماعية خلال العهد العثماني، وبداية الإحتلال الفرنسي 1518م-1830م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أو لحاج، البويرة، 2016م-2017م.
11. طيلب نسيمة ، الأبعاد الأسطورية للطقوس الإحتفالية في منطقة القبائل بالجزائر، دراسة سيميولوجية لعينة من الطقوس الإحتفالية في "بني معوش" بجاية، رسالة ماجستير، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2010-2011.
12. عبد الله فقير ، تملك الفضاء العام عند الباعة في السوق، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2016-2017.
13. مبارك فاهيمة ، بلاد زواوة في ظل الحكم العثماني، 1518م-1830م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر 02، (أبو القاسم سعدالله)، 2015م-2016م.
14. محمد منصور، مقاصد أحكام السوق، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص فقه وأصول، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية، جامعة أدرار، 2009-2010.
15. نوي مراد، ثورة الموحدين على المرابطين التجليات والتداعيات541هـ-1147م، مذكرة ماستر، تخصص القرون الوسطى، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016م.

المجلات:

1. تركي عباس ، الأدوار العسكرية، والأمنية لفرقة زواوة خلال العهد العثماني 1519م-1830م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مجلد04، العدد01، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، جانفي2022م.
2. فكاير عبد القادر ، رزيم صدام ، تداول النقود التونسية في الشرق الجزائري خلال العهد العثماني (1519-1830)، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية، المجلد 14، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بشلف، الجزائر، 2021.
3. مشرفي جميلة، الأسواق في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1519-1830)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، المجلد 08، العدد 01، جامعة معسكر، 2017.
4. نواري خولة، الحرف والصناعات في أسواق قسنطينة من خلال مخطوط دفتر حسابها (10 هـ-16 م)، مجلة روافد، المجلد 03، العدد 01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019.

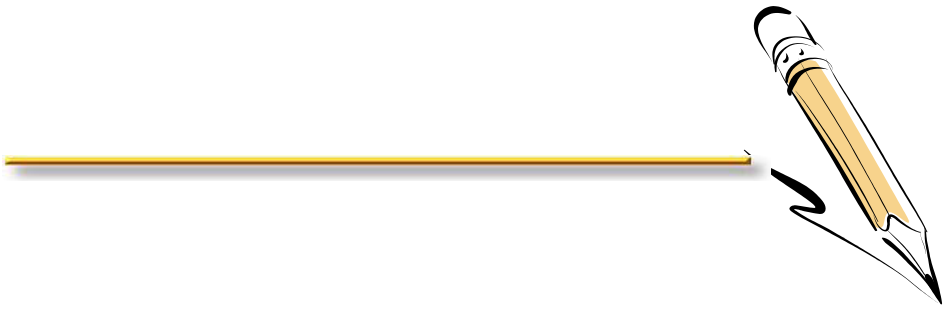

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء :

إهداء

مقدمة:.....1-5

الفصل التمهيدي:

نظرة عامة حول منطقة الزواوة

تمهيد:..... 7

1/ جغرافية الزواوة:..... 7

2/ المعالم التضاريسية للمنطقة:..... 9

3/ أصل ونسب زواوة:..... 13

4/ الخصائص الاجتماعية للمنطقة:..... 15

5/ الخصائص الإقتصادية لمنطقة الزواوة: 18

الفصل الأول:

الأسواق تنظيمها وأنواعها بمنطقة الزواوة

المبحث الأول: الأسواق مفهومها، إنشاؤها وتنظيمها، السلع المعروضة..... 25

أولا: النظام السائد في السوق:..... 27

ثانيا: السلع المعروضة في السوق:..... 32

المبحث الثاني:أنواع الأسواق و العملات المتداولة فيها..... 36

أولا: أنواع الأسواق..... 36

ثانيا: العملات السائدة في الأسواق: 41

الفصل الثاني:

الدور الإقتصادي والإجتماعي للأسواق.

المبحث الأول: الدور الإقتصادي للأسواق: 46

أولا/ تصريف الفائض الزراعي:..... 46

ثانيا/ تسويق المنتجات المصنعة محليا:..... 49

ثالثا: توفير الاحتياجات الأساسية للحياة..... 51

المبحث الثاني: الدور الاجتماعي للأسواق..... 54

أولا: التفاعل وتبادل المعلومات والأخبار 54

ثانيا: الإستعلام عن المواضيع والقضايا الدينية..... 58

ثالثا: التحضير للجهاد..... 59

خاتمة:..... 65

الملاحق 70

قائمة المصادر والمراجع: 80

فهرس المحتويات 89

ملخص:

تتناول هذه الدراسة واقع الاقتصاد في منطقة الزواوة خلال العهد العثماني، والتي شهدت تنوعا في الأسواق حيث اختلفت من يومية إلى أسبوعية، وقد تم توزيع هذه الأسواق على أماكن متعددة، اما فيما يخص مواقع إقامة الأسواق كانت تختار وفق معطيات استراتيجية وعلى مساحات واسعة بعيدا عن التجمعات السكانية بهدف ضمان الأمن والراحة، وكان السوق مكان مفتوح يوفر للقبيلة ما كانت تحتاجه منم سلع مثل الحبوب والفواكه والمواشي والمواد المصنعة ونصف مصنعة، ولا يقتصر دور السوق في كونه مجالا لتبادل السلع والمنافع، بل يعكس أيضا التفاعل الاجتماعي بين الجماعات وهذا ما يتيح فرصة التعارف والتواصل وتبادل الأفكار والمعلومات وكل ما يتعلق بشؤون الحياة، مما يعكس عادات وتقاليد المجتمع الزواوي وعلاقته بالحياة السياسية والثقافية السائد في ذلك الوقت.

الكلمات المفتاحية: الأسواق، الزواوة، الاقتصاد، منطقة القبائل، العملة، العهد العثماني

Abstract:

This study examines the economic reality of the Zwawa region during the Ottoman era, which witnessed a diversity of markets ranging from daily to weekly. These markets were distributed in various locations, and their sites were strategically chosen on spacious areas away from population centers to ensure security and comfort. The market was an open space that provided the tribe with what it needed from goods such as grains, fruits, livestock, manufactured and semi-manufactured goods. The role of the market was not limited to being an area for exchanging goods and benefits, but also reflected the social interaction between groups. This provided an opportunity for acquaintance, communication, and the exchange of ideas and information on everything related to life affairs, reflecting the customs and traditions of Zwawa society and its relationship to the prevailing political and cultural life at that time.

Keywords: markets, zawiya, economy, Kabylie, currency, Ottoman period